الجمـــهورية الجزائريـة الديـــمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـامعـة ابـن خـلدون تـيارت كلية العلوم الإنسـانية و العلوم الاجتـماعية
قـسـم التـاريخ
تخصص تـاريخ المغرب العربي المعاصـر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الموسومة بـــ:

منداس فرانس و موقفه من الثورة الجزائرية 1954 .1962

إعداد الطالبتين

بوعكة زهية

عصماني نور الهدى

الأستاذ المشرف:

د. مصطفى عتيقة

لجـــنة الـــمناقشـــة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.مداح عبد القادر	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة ابن خلدون
د.مصطفى عتيقة	أستاذ محاضر	مشرف و مقرر	جامعة ابن خلدون
د.حرشوش كريمة	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة ابن خلدون

2023_ 2022

قَالَ تَعَالَىٰ:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾

سورة المجادلة من الآية:11

الشكـــــر

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي . والذي أهلنا الصحة والعافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة "مصطفى عتيقة " على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ونصائح ثمينة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبه المختلفة

ونتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتورة "**حرشوش كريمة** "والدكتور "**مداح عبد القادر** " الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها . والى كل أساتذة وطلبة قسم التاريخ بجامعة تيارت

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل عمال مكتبة جامعة ابن خلدون وكذلك عمال متحف المجاهد ولكل من ساهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث في أحسن صورة سواء من قريب أو بعيد .

نسأل الله أن يحفظهم جميعا ويسدد خطاهم وان يتفضل عليهم بالخير حيث ما كانوا.

الإهـــــداء

إهداء

لحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

انتهت الحكاية و ها أنا أرفع قبعتي مودعة للسنين التي مضت ببالغ الفرح و السرور و في يوم تخرجي و من أوساط الحضور اهدي تخرجي

إلى من يسعد قلبي بلقائها إلى روضة الحب التي تنبث أزكى الأزهار إلى بحر الطمأنينة و الحنان

"أمـــي جنتي"

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى عمود بيتنا الذي ساندني طيلة مسيرتي و كان لي سندا

" أبـــيأبي أطال الله في عمره"

إلى كل عائلتي التي ساندتني ولا تزال من إخوة و أخوات

إلى الذي كان يتمنى رؤيتي في لباس التخرج

أخـــي الغالي رحمه الله

إلى أختي و رفيقة دربي التي لم تلدها أمي صديقتي "**لميـــس**"

إلى من آنسني في دراستي و شاركني همومي تذكارا و تقديرا

"أصـــدقائي"

بوعكة زهية

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك . الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

اهدي ثمرة جهدي

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقة والحنان . إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت . وبنورها اهتديت وببصرها اقتديت ولحقها ما وفيت . إلى من يشتهي اللسان نطقها وترفرف العين من وحشتها ." **حبيبتي أمي**"

إلى درعي الذي به احتميت . وفي الحياة به اقتديت . والذي شق لي بحر العلم والتعلم الى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح "**أبي أطال الله في عمره** "

إلى نصفي الثاني ورفيق دربي وشريك حياتي."**زوجي أدمه الله لي** "

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم . إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت السقف الواحد ...**اخوتي وأخواتي ... سعاد . عبد القادر . حنان . مُحَّد . عبد الرحمان**

إلى مسك البيت " **جدي عبد القادر و بلقاسم**"

و جدتي " خيرة و مباركة "

إلى جميع أفراد عائلتي الكبيرة "**عماتي و أعمامي**" "**خالاتي و أخوالي** "

إلى رفيقاتي **دحماني فاطمة الزهرة إيمان و فراج سومية**

إلى البنات **وفاء نور سارة وهيبة فاطمة الزهرة**

الى جميع من يحمل لقب "**عصماني** "

إلى كل من لم يدركهم قلمي أقول لهم بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم وأنتم في الفؤاد حضور

نور الهدى

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
ط	طبعة
ج	الجزء
هـ	هجري
م	ميلادي
ق	قرن
ع	عدد
ط	صفحة

P	page	الصفحة
MRP	mouvement républicain populaire	الحركة الجمهورية الشعبية
PCF	parti communiste francais	الحزب الشيوعي الفرنسي
RPF	rassemblement du peuple francais	التجمع الشعبي الفرنسي
OAS	organisation spéciale or organization secret	المنظمة العسكرية السرية
PRG	parti radical de gauche	حزب اليسار الراديكالي
PG	parti de gauche	حزب اليسار
PR	parti radical	الحزب الراديكالي
SFIO	parti socialiste	الحزب الاشتراكي الفرنسي

المقدمـــــة

عرفت الجزائر أحداث مهمة والتي تتمثل في الاحتلال الفرنسي والذي نتج عنه الثورة الجزائرية وهي ثورة مجيدة اندلعت لمواجهة الظلم والجبروت الفرنسي الذي اجتاح الجزائر والطغيان الذي حاول تدميرها ونهب خيراتها واستغلال ثرواتها، والعبث بتراثها، فشهدت هذه الثورة التحريرية المباركة في 01 نوفمبر1954العديد من الانتصارات والتطورات على مختلف الأصعدة، هذه التطورات جعلت من الإدارة الاستعمارية تسعى إلى تفعيل سياستها التي ارتكزت على الإستراتيجية العسكرية كخيار أول وضروري لتطويق الثورة والقضاء عليها، ثم السياسة الإدارية والاقتصادية ثانيا وبالتالي شرعت في بتر الثورة عن قواعدها، فتولى هذه المهمة شخصيات سياسية وعسكرية برزت خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة و الخامسة التي توالت على الحكم، منها من ذكر في صفحات التاريخ وآخرون لم يكتب عنهم سوى القليل .

وتأتي هذه الدّراسة البيوغرافية لإماطة اللّثام على إحدى الشّخصيات الفاعلة والهامة في تاريخ السياسة الفرنسية في العالم في القرن العشرين ويتعلق الأمر بشخصية "**بيير منداس فرانس**" الذي تولّى مسؤوليات سياسية تزامنا مع الثّورة التحريرية المليئة بالتحديات والأزمات، ويعتبر من أبرز رموز التيار الرّاديكالي الفرنسي، حيث كانت له مواقف مهمة وعديدة، الأمر الذي يستدعى ضرورة الوقوف على معالم هذه الشخصية وتقييم نضاله وآثاره على فرنسا و الجزائر.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدّراسة في تسليط الضّوء على جوانب من حياة منداس فرانس لأنه يمس جانب مهم من الثورة التحريرية وإبراز دوره في ما يتعلق بمواقفه اتجاه القضايا الكولونيالية في شمال إفريقيا عامة والجزائر بشكل خاص والتحديات الكبيرة التي واجهها خلال الثورة الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اجتمعت جملة من العوامل دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كمحور للدراسة، ومن أهم العوامل الرئيسية ما يرتبط بأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

_الأسباب ذاتية:

الميل لدراسة المواضيع التي تشكل جزءا من تاريخنا العريق وخاصة أنّ أغلب الدّراسات والبحوث حول الثورة الجزائرية لم تتطرق لدراسة هذه الشخصية ضمن دراسة بيوغرافية مستقلة، حيث ركزت على دراسة الأحداث السياسية والعسكرية دون الأشخاص والفاعلين السياسيين والعسكريين، ومن هنا فالهدف من هذه الدّراسة هو تعزيز هذا النمط من الدراسات البيوغرافية.

_أما بالنسبة لأسباب الموضوعية:

محاولة فهم الإستراتيجية والسياسة التي اتبعها المستعمر في الجزائر، وتسليط الضوء على شخصية منداس فرانس والمواقف المهمة التي سجلها بشأن المسألة الكولونيالية والثورة التحريرية في الجزائر.

إشكالية البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :

كيف تعامل منداس فرانس و حكومته مع الثورة الجزائرية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدّة تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

_من هو منداس فرانس؟.

_ماهي مواقفه اتجاه القضايا الكولونيالية في شمال إفريقيا؟.

_ماهي أهم الإصلاحات التي اقترحها لاحتواء مشكل الجزائر؟.

المنهج المتبع:

لقد اتبعنا في دراسة موضوع هذا البحث على مستوى جميع فصوله ومباحثه على مناهج علمية دقيقة وهي:

المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف مختلف الأحداث و الوقائع التاريخية من حيث سيرورتها الزمنية والمنهج التحليلي وذلك بشرح المفاهيم والوقائع والدّلالات التي تحملها النّصوص المعتمدة سواء من مصادرها الأساسية أو الدّراسات التي كتبت عنها بهدف الوصول إلى استنتاجات تاريخية حول هذا الموضوع .

خطة البحث:

لانجاز هذا البحث اعتمدنا على خطة بحث مقسمة إلى مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة وملاحق، تتصل مضامينها بموضوع البحث التي من شأنها إضافة قيمة علمية للدراسة، وقائمة بيبلوغرافية لأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

مقدمة: اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وأهميته، ودوافع اختياره، ثم طرح الإشكالية ومنهج البحث المعتمد، ثم طرح الخطة والدراسات السابقة للموضوع مع نقد المصادر والمراجع وذكر الصعوبات التي اعترضت انجاز هذه الدراسة .

أما في المدخل تطرقنا إلى أبرز محطات الثورة الجزائرية والتي تضمن أربعة مطالب:
الأول: تشكيل المنظمة الخاصة أما المطلب الثاني عن تشكيل اللّجنة الثورية للوحدة والعمل و أما المطلب الثّالث فتناولنا فيه اجتماع مجموعة الـ 22 وإنشاء لجنة الست و بالنسبة للمطلب الرّابع كان حول اندلاع الثّورة وموقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية منها.

أما الفصل الأول : فكان بعنوان حياته الشخصية و تكوينه، حيث تضمن مبحثان و كلاهما يتضمن ثلاث مطالب، الأول بعنوان المولد والنشأة و اندرج تحته ثلاث مطالب: الأول عن حياة منداس فرانس ، و الثاني بعنوان مساره التّعليمي والعملي، أما الثالث كان عن أهم أعماله و بالنسبة للمبحث الثاني جاء بعنوان نضاله السياسي قبل 1954، ويحتوي على ثلاثة مطالب: الأول نشاطه السياسي 1924_ 1937 أما الثاني نشاطه من 1937 _1954 والثالث كان بعنوان مواقفه ضمن الحزب الرّاديكالي.

كما تناولنا في **الفصل الثاني**: منداس فرانس و المسألة الكولونيالية و الذي اعتمد على ثلاثة مباحث الأول بعنوان مواقفه من قضايا التحرّر في الهند الصينية و الثاني موقفه من حركة التحرّر في تونس أما الثالث موقفه من الحركة التحررية في المغرب الأقصى .

أما في **الفصل الثالث** والأخير، فجاء بعنوان موقفه من القضية الجزائرية حيث اندرج تحته ثلاثة مطالب الأول بعنوان تصريحات منداس فرانس و الثاني إصلاحات حكومة " منداس فرانس" أما الثالث والأخير تضمن موقفه وعلاقته بالحكام السياسين (جاك سوستيل و غيمولي).

و في الأخير انهينا دراستنا **بخاتمة** وتضمنت الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

الدراسات السابقة: و من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بشكل مشابه وجدنا:

مذكرة لنيل شهادة الماستر من إعداد " شيماء بوعافية" و"سعاد زوارعة" تحت عنوان "إستراتيجية الجمهورية الفرنسية الرابعة في مواجهة الثورة (1954م_1958). و مذكرة لنيل شهادة الماجستير باللغة الفرنسية من إعداد Mike d'heur بعنوان: Mémoire présenté par

de l'expérience gouvernementale Pierre Mendès L'influence .France sur l'activité parlementaire belge, de 1954 à nos jours

نقد المصادر والمراجع:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي عالجت جوانب مختلفة من الدراسة، منها كتاب " مُحَّد العربي الزّبيري" في كتابه " الثّورة الجزائرية في عامها الأول" الذي تطرق فيه إلى أبزر محطات الثورة الجزائرية، و كتاب عبد "الرّحمان كيوان" في كتابه "المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954" و الذي تطرّق فيه إلى التّحضير للثورة التحريرية، علما أنه من مناضلي التيار الاستقلالي.

كما تم الاعتماد أيضا على مصدر "مُحَّد حربي" الموسوم بـ "الثورة الجزائرية"، سنوات المخاض حيث تناول مواقف منداس فرانس من قضايا التحرر (الهند الصينية و تونس) و القضية الجزائرية.

و تم الاعتماد على المدرسة الفرنسية و خاصة كتاب Claude Latta في كتابه " Pierre Mendès France " و الذي تم التطرق فيه إلى حياة منداس فرانس، إضافة إلى مجلة السنة السياسية "l'année politique " و التي تم التطرق فيها إلى المسار السياسي لمنداس فرانس.

كما اعتمدت هذه الدراسة على رصيد أرشيفي خاص بمنداس فرانس قدمه Eric Thio و هو مدير مساعد لدى أرشيق مقاطعة La loire.

الصعوبات :

إن كل بحث أكاديمي يحتاج إلى الوقت والجهد والحصول على المادة العلمية من مختلف مصادرها المتنوعة، خاصة في الدراسات التاريخية، وهي أمور لابد منها وخلال انجازنا لهذا البحث وجهتنا العديد من الصعوبات لعل أهمها ما يلي :

- قلة المصادر والمراجع العربية المتعلقة بدراسة شخصية منداس فرانس وموقفه من الثورة.
- كذلك صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية التي تناولت هذه الشخصية لأنها تتطلب وقت وجهد وهذا ماجعلنا لا نتمكن منها بشكل كاف إلا أننا تناولنا البعض منها.

وختاما نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة

المدخـــــل : أبرز محطات الثورة التحررية

_**المطلب الأول**:تشكيل المنظمة العسكرية السرية.

_ **المطلب الثاني**:تشكيل اللجنة الثورة للوحدة والعمل(النشاط المسلح)

_ **المطلب الثالث** :اجتماع مجموعة ال 22 وإنشاء لجنة الست

_ **المطلب الرابع**:اندلاع الثورة وموقف الاستعمار منها

أبرز محطات الثورة التحررية:

عندما وقعت مذابح 08 أيار 1945 والتي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الشعب الجزائري لمجرد أنهم طالبوا بالاستقلال، وقد أعطت هذه الأحداث دليلا قاطعا للحركة الوطنية في الجزائر بأن العمل السياسي لا يحقق لشعب الجزائر حقوقه وأهدافه، فلابد من الثورة المسلحة، ولهذا بدأ بعض الشباب الوطني عام 1947 بتشكيل المنظمة الخاصة[1] .

المطلب الأول: تشكيل المنظمة العسكرية السرية.(OAS)

في شه ر أبريل 1947 جرت أولى الانتخابات التشريعية التي عرفتها الجزائر لكنها بينت أن الإدارة الفرنسية بالجزائر ما هي إلى لعبة في يد الأوروبيين، فالانتخابات قد زورت، ولم تحصل الأحزاب الوطنية إلا على سبعة عشر مقعدا ، وذهبت بقية المقاعد أي الثلاث و الأربعون إلى الموالين للإدارة الفرنسية. لقد أدت مشاركة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات إلى انشقاق داخل الحزب.

و كادت تحدث أزمة داخل الحزب لولا أن زعيمها السيد **"مصالي الحاج"** تدارك الوضع بدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحزب في15 فيفري 1947و استمر يومان، وظهرت في أفاقه ثلاث تيارات [2] هذه التيارات كادت أن تؤدي إلى انقسام الحزب وانهياره، [3] و كانت النتائج النهائية التي توصل إليها ذلك المؤتمر مرضية لكل التيارات المتواجدة داخل الحركة الوطنية ، فأنصار العمل السري تقرر لهم الإبقاء على حزب الشعب، ودعاة الشرعية وافق لهم المؤتمر على ترسيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في حين حظي المؤمنون بالعنف الثوري بإنشاء تنظيم جديد أطلق عليه "**المنظمة الخاصة**"[4]

---

[1] احمد جرجيس خندي، حرب البعث العربي الاشتراكي وثورة التحرير الجزائرية ،د.ط، معهد الدراسات الاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2001،ص 5.

[2] الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 ، د.ط،دار هومة، الجزائر، ص، 47.

[3] الزغيدي محمد لحسن، المرجع نفسه، ص 48.

[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها ألأول ، ط1، دار البعث، 1404 هـ 1984 م ،ص 78.

وهكذا فإن ما يسمى بالحركة الوطنية قد واصلت نشاطها ابتداء من سنة 1947 على الأنواع الثلاثة: نشاط سري يقوم به حزب الشعب تحت إشراف السيد "**أحمد بوده**"، نشاط سياسي علني أو شرعي كما كان يسمى بزعامة كل من السادة "**السعيد عمراني**" و "**شوقي مصطفاوي**" و "**الحاج شرشالي**" أما النوع الثالث فهو نشاط استعدادي للثورة المسلحة تقوم به " **المنظمة الخاصة** " في جو تكتفه السرية المطلقة، و في مناطق جبلية معينة ومحددة[1].

المطلب الثاني: تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (النشاط المسلح):

ازداد الوضع تأزما بعد كشف أجهزة السلطة الاستعمارية بعض خلايا المنظمة الخاصة عام 1950 في مناطق تبسة ، و قسنطينة ، و عنابة ، و سوق أهراس، و تم القبض على 22 مناضلا [2] باستثناء منطقة الأوراس وجرجرة اللتان ستلعبان دورا هاما في تفجير الثورة وخاصة في مراحلها الأولى، [3] وبعد تلك الحادثة تم صدر قرار من الحزب بحل المنظمة، لكن لم يمنع أعضاءها من الاستمرار خاصة مع تصاعد حدة الخلاف داخل الحزب بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية في الحرب بزعامة السيد بن يوسف بن خدة و ذلك بسبب اعتراض اللجنة المركزية على منح مصالي صلاحيات خاصة وقد وصل هذا الخلاف ذروته سنة 1953 وبذلك انشق الحزب إلى قسمين المصاليون و المركزيون [4] و على إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة يتقدمها السيد مُحَمَّد بوضياف الذي تولي في شهر مارس 1954 تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا لمبررات وجودها، و هو البحث عن أنجع الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحزب بالانفجار.

---

[1] المرجع السابق ، ص79.

[2] مُحَمَّد العيد مطمر ،ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 _1962)(أوراس _النمامشة أو فاتحة النار)،د.ط، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ،ص79.

[3] بوشيخى شيخ، الحركة الوطنية والثورة ألجزائرية 1954_ 1962 ،د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر، 2018 ص252

[4] تأليف وإخراج مركز الخطابي للدراسات , الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954 1962) وأبعادها السياسية و الاجتماعية والعسكرية ، د.ط، 2022 م 1434 هـ، ص90

لكن لم تفلح اللجنة الثورية للوحدة والعمل في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله، هذا ما أدى إلى فتور نشاطها في المرحلة الأولى، ليتوقف نهائيا وتلقائيا بعد ذلك خاصة ما ظهرت إلى الوجود بمجموعة الاثنين و العشرين [1].

اجتماع مجموعة ال 22 وإنشاء لجنة الست:

و من أهم الأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل عقد اجتماع الاثنين والعشرون (22) بحي المدنية في منزل أحد المناضلين " **إلياس دريش** " يوم 25 جوان 1954 و ذكر "**مُحَّد بوضياف**" أن الجلسة ترأسها "**مصطفى بن بولعيد** " وقدم هو و "مُحَّد بوضياف" [2] التقرير الذي أعد خلال الجلسات التحضيرية من قبل أعضاء الفريق وأحيانا بمساعدة "**العربي بن مهيدي**" **و** "**ديدوش مراد**" النقاط المشار إليها هي :

-تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حلها.

-حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب .

- العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة في فترة 1950 -1954 .

-أزمة الحزب، أسبابها العميقة و المتمثلة في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة و التطلعات الثورية للقاعدة، الصراع الذي أدى إلى الانشقاق وعدم الفعالية داخل الحزب .

وقد كان الإشكال الأول الذي طرح في هذا الاجتماع هو مسألة ما إذا كانت الثورة يجب أن تكون لا محدودة إلى غاية الاستقلال أو أنها يجب أن تتوقف بعد فترة من اندلاعها بغية التفاوض مع السلطات الفرنسية، وفي الأخير تم الاتفاق بالإجماع على أن تكون ثورة مستمرة إلى غاية تحقيق

[1] مُحَّد العربي الزبيري وأعضاء أخرن ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _1962 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، ص23.

[2] أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 _1956 ، رسالة ماجستير ،كلية ألأدب والعلوم ألإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر ، 2005 -2006 ،ص 338.

الاستقلال[1]، وبداية من شهر مايو 1954 غيرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل طابعها وذلك بعد أن قام محمد بوضياف بالاتصال بإطارات المنظمة الخاصة من جهة، و الوفد الخارجي للحزب بالقاهرة من بينهم **محمد خيذر**، أحمد بن بله، حسين آيت أحمد من جهة أخرى، ومن ذلك الحين اختارت اللجنة الثورية للوحدة والعمل المسلح المباشر بالنسبة إليها، فإن هذا العمل سيجلب القمع على المناصرين الموالين لمصالي واللجنة المركزية ، وسيحقق بالتالي وحدة الحزب بفعل القمع وعندما سئل بوضياف عن احتمال عدم انضمام الشعب إلى هذا العمل المباشر، أجاب باختصار"ستكون عملية انتحار ".

حينئذ أخذت اللجنة الثورية للوحدة والعمل استقلاليتها بالنسبة لمؤسساتها، و تتكون مجموعة 22 من (مختار باجي، رمضان بن عبد الملك، عثمان بلوزداد ، بن مصطفي بن عودة، مصطفي بن بو العيد، مُحَّد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، سليمان بوعلي بلحاج بو شعيب، مُحَّد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، ديدوش مراد)

لقد كلفت مجموعة 22 مُحَّد بوضياف بتعيين قيادة وهي لجنة ال 6 (مُحَّد بوضياف، مصطفى بن بو لعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، الذين التحق بهم كريم بلقاسم).

وفي شهر أكتوبر قرر الأعضاء الستة نهائيا تفجير العمل المسلح، حدد وا له يوم أول نوفمبر 1954.[2]

اندلا ع الثورة وموقف الاستعمار منها:

التحضير للثورة: اجتماع بولوغين.

و في شهر أكتوبر 1954 وقع اجتماع في منزل بوقشورة بحيpointe pescade رايس حميدو

[1] أمال شلي، المرجع السابق، ص 339.

[2] عبد الرحمان كيوان ، المصادر ألأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ،ترجمة ، أحمد شقرون ،د.ط، منشورات دحلب 2004، ص 154.

حاليا بعد أن تم الاتصال **كريم بلقاسم** وموافقته على الانضمام إلى الجماعة للقيام بالثورة وحضر في هذا الاجتماع من يعرفون بمجموعة الستة و قد تم الاتفاق على القرارات التالية :

1 -تعيين بوضياف منسقا للثورة.

2- تقسيم التراب الجزائري إلى ست مناطق وتعين المسؤولين على هذه المناطق وهم:

-مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى (الأوراس).

-ديدوش مراد على المنطقة الثانية (شمال قسنطينة).

-كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة (القبائل).

-رابح بيطاط على المنطقة الرابعة (وسط الجزائر).

-العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة (وهران).

والمنطقة السادسة (الجنوب والصحراء) من أجل تعين المسئول عليها[1]

3 -تسمية المنطقة السياسية ب: جبهة التحرير الوطني الجزائري

-تسمية المنطقة العسكرية: بجيش التحرير الوطني الجزائري[2]

4 - حدد تاريخ اندلا ع الثورة بفاتح نوفمبر 1954 على الساعة الصفر[3]

واندلعت الثورة في ليلة أول نوفمبر و بعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا وقد قدر العمليات التي نفذها الثوار ب 40 عملية

[1] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1945 _1962 ،د.ط، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ص 11

[2] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب ألإسلامي ، 1997 ، ص 359

[3] زهير احدادن، المرجع نفسه ، ص 11

استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات[1] و هكذا اندلعت ثورة نوفمبر. وتم الاتفاق على إن يكون اجتماع للقيادة الوطنية في منتصف شهرجانفي 1955 لتقيم المرحلة الأولى من النشاط العام ولوضع برنامج العمل بالنسبة للمستقبل .[2]

موقف الاستعمار منها:

إن السلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلا ع الثورة الجزائرية، أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم بهي بيان أول نوفمبر والقضاء بحل القضية سلميا. و اعتبرت ما يحدث في الجزائر شان داخلي و هو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون، الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم لهذا سخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهة الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية، هادئة مستقرة، وقد أدى رد الفعل هذا غير مدروس إلى سقوط حكومة منداس فرانس في الخامس والعشرين فيفري 1955. [3]

[1] سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 _1962)، د.ط، دار المعرفة ، نهج عبد الرحمان ميرة باب الوادي الجزائر ، ص11

[2] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها ألأول ، ،المرجع السابق، ص 84

[3] محمد العربي الزبيري وأعضاء أخرن ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _1962 ،المرجع السابق ،ص 28 ،29

الفصل الأول: حياته الشخصية وتكوينه

_ المبحث الأول: المولد والنشأة

_**المطلب الأول** : حياة منداس فرانس

_**المطلب الثاني** : مساره التعليمي والعملي

_**المطلب الثالث**:أهم أعماله

_المبحث الثاني:نضاله السياسي قبل "1954 "

_**المطلب الأول**:نشاطه السياسي 1924 _1937

_**المطلب الثاني**:نضاله السياسي من 1937 _1954

_ **المطلب الثالث** : موقفه ضمن الحزب الراديكالي

المبحث الأول: المولد والنشأة

المطلب الأول: حياة منداس فرانس.

ولد بيير إسحاق إيزيدور مند اس فرانس في 11 يناير 1907 في باريس [1] شارع دي توربيغو بالقرب من ميدان الجمهورية.[2] لعائلة يهودية أشكنازية[3]، وهو سليل عائلة من اليهود البرتغاليين الذين فروا من الاضطهاد، جاء ليستقر في بورد و، حيث كان بيير م نداس هو نفسه شغوف بعلم الأنساب أعاد بناء التاريخ الكامل لعائلته من القرن السابع عشر في ظل الثورة ، [4]حيث يقول "أنا أحب التلاعب بالمحفوظات يسعدني أن أذهب إلى الأرشيف والعبث بالأوراق القديمة. ما زلت أمتلك الفضول لمعرفة أصول عائلتي، ماضي الناس من أين أتيت [...]"[5].

حيث قضي الكثير من الوقت في تتبع علم الأنساب هذا و لقد ورث بالفعل وثائق مهمة حول هذا الموضوع من جده ووالده، وقد ساعده أيضا علماء الأنساب البرتغاليون في هذا العمل وقام بعدها رحلات إلى البرتغال لهذا السبب [6].

استقر الجد Jules Mendès France ، المخضرم من 1870-1871 في باريس حيث افتتح محل ملابس، أما الأب **سيرف ديفيد منداس فرانس** هو **دريفو سارد** سابقًا [7] المولود

[1] - Mémoire présenté par Mike D'HEUR, L'influence de l'expérience gouvernementale Pierre Mendès France sur l'activité parlementaire belge, de 1954 à nos jours, en vue de l'obtention du grade de Master en science politique – Orientation générale, parcours Administration publique, Département de science politique,faculte de droit science politioue criminologie ,université de liege, Année académique 2016-2017p 70

[2] mihel beck ,pirre mendes France .un homme davenir ,imprimé En France texte intégral tous droits réservés pour tous pays , societe des ecrivains ,2017 p15

[3] C. Barat, Lycée Jean Moulin, Saint-Amand-MontrondUn PPO du programme de Terminale: Pierre Mendes-France et Charles de Gaulle Une nouvelle vision de la République,academie orleans toues ,sans, p.

[4] Claude Latta, Pierre Mendès France (1907-1982), Cahiers de Village de Forez Collection Histoire et citoyenneté 2008,p7

[5] Alain Chatriot, Pierre Mendès France Pour une République moderne, © Armand Colin, Ps, 2015 Armand Colin est une marque de Dunod Éditeur, 5 rue Laromiguière, 75005 Paris p 21

[6] mihel beck ,Op.cit P 16

[7] Claude Latta, Op.cit.p7

ب (1874-1957)[1] مقاتل في حرب 1914-1918 برتبة ملازم [2]. كما كان والده تاجر في المنسوجات و أسس شركة نسيج نمت ببطء وأصبحت مهمة [3]،وهو في الأصل من عائلة تعمل في التجارة، التقى زوجته في ستراسبورغ عام 1905، وهي أيضًا من عائلة تجارية. انتقل الزوجان إلى باريس عام 1906 ولديهما ثاني طفل في عام 1909 **مارسيل** أخت **بيير منداس فرانس**[4] الذي ينتمي إلى محفل باريس الماسوني[5]، كما ذكرا منداس فرانس في تصريحاته أنه غير متدين ولا ملتزم رغم أنه يهودي[6].

ويتميز بمعاداة رجال الدين كان شرس ورفضه للماركسية [7]، تعلمه الديني ليس متقدما جدا كان أبوه أبوه ملحدا واحتفلت والدته بالأعياد الدنية اليهودية الكبرى، لكنها لم تمارس الكثير فقط جدته لأمه المتدينة جدا، عندما عاش معها بعد ترملها في 1918 _1919كان لها تأثير عليه في هذا المجال مما تسبب في أزمة صوفية مؤقتة سيصبح ملحدا [8]. تزوج سنة 1933 للمرة الأولى من ليلي رسيكورال (1910-1967) وأنجب منها ولدين: الأول برناندس (Bernard Mendes) (1934-1991)إداري بالمعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية، و الثاني ميشال منداس فرانس (Michel Mendes France) (1936-2018) متخصص في الرياضيات. وتزوج للمرة الثانية في 02 جانفي1971[9].

المطلب الثاني: مساره التعليمي والعملي.

استمد من مكتبة والده ثقافة أدبية نموذجية في ذلك الوقت، أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة البلدية في شارع لاجوسيلن ثم في المدرسة الابتدائية العليا في شارع تورغوت، حيث أعرب عن تقديره للأجواء المرغوبة، لغته الأجنبية هي الألمانية و الاسبانية أعد أول شهادة البكالوريا بنفسه وحصل

[1] Alain Chatriot, Op.cit, p20

[2] Claude Latta Op.cit,p7

[3] mihel beck, Op.cit ;p15.

[4] Alain Chatriot, Op.cit ,p20.

[5] 7 Jean Lacouture,Pierre mendés France ;collection points-Histoire ;2010 ;p40.

[6] Jean-Pierre Rioux,Au bonheur la France ;paris ;CNRS biblis ;2016 ;p323

[7] Mémoire présenté par Mike d'heur, op.cit, p 70.

[8] mihel beck , Op.cit. P 16.

[9] Alain Rodet ;Mémoire résistante-Limousin Vercors,La C réche,Geste,2022 ;p208.

عليها في سن 15[1]، درس القانون والعلوم السياسية والتاريخ في نفس الوقت. إنه متحمس بشكل خاص للقضايا الاقتصادية، التي لم تكن شائعة في ذلك الوقت[2].

وتخرج من مدرسة العلوم السياسية في يونيو1925[3] وتحصل على المرتبة الثالثة على فصله في معهد العلوم السياسية[4].

كما أنهى دوراته في كلية الحقوق في يونيو 1926 و دخل نقابة المحامين في باريس في تلك السنة في التاسعة عشر من العمر [5]، حيث يعد أصغر محامٍ في فرنسا، ولمدة ثلاث سنوات عمل[6] كما كان كان وزير الموازنة السابق في حكومة (Painlevé) سنة 1925، ثم وزير معاشات حكومة هيريوت الثانية 1926 [7]، أضاف إلى هذه الألقاب لقب دكتور في القانون لأطروحة دافع عنها في عام 1928 حول عمل حكومة بوانكاريه، أطروحة نقدية حول السياسة المالية لريموند بوانكاريه، رئيس مجلس الإدارة والتي عكست بالفعل مخاوفه الاقتصادية واهتمامه بالعدالة الاجتماعية والضرائب خلال سنوات دراسته الثانوية والجامعية أتيحت له بالفعل الفرصة ليكون ناشطا مبكرا في الرابطة الجامعية للعمل الجمهوري والاشتراكي، والتي أصبح رئيسا لها في عام 1927انضم إلى الحزب الراديكالي في سن السادسة عشرة [8].

انتخب سنة 1932 نائبا عن منطقة أور (Eure) وأصبح منذ 1935 واليا على مدينة لوفي ثم مستشار عام لمنطقة أور عام 1937، وقد دعم الاشتراكين في إطار الجبهة الشعبية، وقد تولى منصب مساعد كاتب الدولة للخزينة في حكومة ليون بلوم [9] دعا إلى إنشاء هيئة دولية مسؤولة

---

[1] mihel beck, op.cit , p16.

[2] Claude Latta. Op.cit ,p7

[3] David wilsford ,political leaders of contemporary we stern eurrope, abiographical dictionardy, greenwood press westport, Connecticut, p 314.

[4] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Répertoire numérique détaillé du fonds 115 AJ, Répertoire numérique détaillé du fonds 115 AJ, Archives nationales (France) Pierrefitte-sur-Seine 2015-2017p 43.

[5] david wilsford , Op.cit,p314

[6] Claude Latta, Op.cit ,p,7

[7] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p34

[8] Chapron Françoise. Pierre Mendès France dans l'Eure (1932-1962). In Études Normandes, Fichier pdf généré le 03/06/2019 p38

[9] Alain Rodet ,Op.cit ,p 208

عن تنظيم المشاكل النقدية، و أدى خدمته العسكرية في قاعدة فيلاكوبلاي، درس بعد ذلك علم الأرصاد الجوية، بعد عدة "فترات" أصبح ملازمًا ثانيًا في سلاح الجو [1]، وسنة 1938 أصبح أصغر وكيل وزارة للخزانة في حكومة بلوم الثانية للجبهة الشعبية، كما وضع مع جورج بوريس أول خطة تنمية اقتصادية مقترحة على البرلمان، لكن تمت الإطاحة بالحكومة بسرعة كبيرة جدًا بحيث لا يمكن تطبيقها[2]. و في عام 1939م استدعى برتبة ملازم في الشرق الأوسط [3]و بتاريخ 9 مايو 1941 حوكم منداس فرانس بتهمة الفرار من الخدمة العسكرية [4] بالسجن ست سنوات بعد محاكمة جائرة وغير نظامية.

بقيادة العقيد ليبريتر، دافع خلالها عن نفسه ببراعة دون جدوى، لكنه زعزع استقرار الاتهام، بعد شهر تمكن من الفرار عن طريق نشر قضبان زنزانته، وأجيرا وصل إلى لندن عبر لشبونة،[5].

بمجرد وصوله التقى بديغول وطلب منه قبول منصب المفوض المالي للحكومة المؤقتة في الجزائر العاصمة في البداية يرفض مفضلا القتال ثم عاد رسميا كوزير للاقتصاد جنبا إلى جنب مع ديغول الذي زار المناطق المنكوبة في أكتوبر 1944[6]، حيث سماه شارل ديغول سنة 1943 مندوبا للمالية في اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بالجزائر منذ سبتمبر 1944 لكنه قدم استقالته في أفريل 1945،كما مثل فرنسا في المجلس الاقتصادية والاجتماعي للأمم المتحدة سنة 1947 إلى غاية 1951 [7].

[1] Claude Latta, Op.cit ,p,7

[2] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit p43.

[3] C. Barat, Lycée Jean Moulin,. Op.cit ,sans,p

[4] Mémoire présenté par Mike d'heur, Op.cit ;p72.

[5] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit p36.

[6] Chapron Françoise Op.cit ,p45.

[7] Jean Lacouture, Op.cit ; p192.

المطلب الثالث: أهم أعماله.

نشر في عام 1930 كتابًا عن بنك التسويات الدولية، حلل فيه السياسة الأمريكية [1] يدعو إلى إنشاء هيئة دولية مسؤولة عن تنظيم المشاكل النقدية [2]، و في 1931 حركة الكارتل والأزمة [3] الحرية الحبيبة" (1939-1945).

وقد استخدم "الحرية الحبيبة"، هذه الصيغة من Marseillaise كعنوان الكتاب الذي يسرد فيه ذكرياته عن فترة الحرب.من لبنان إلى المغرب[4] .

بالإضافة إلى المقالات التي نشرها لاحقًا حول الأمور المالية [5]

وفاته:

توفي بيير ميندیز فرنسا في مكتبه في 18 أكتوبر 1982 ، في منزله الباريسي[6] .

[1] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, , Op.cit , p35

[2] Claude Latta, Op.cit ,p,7.

[3] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p36

[4] Claude Latta , Op.cit ,p10.

[5] Alain Chatriot, Op.cit , p2

[6] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France. Op.cit,p 43

المبحث الثاني : نضاله السياسي قبل "1954 ".

المطلب الأول: نشاطه السياسي 1924–1937.

كان منداس فرانس منخرطا بالفعل في السياسة[1] سنة 1924 كان من الأعضاء المؤسسين لرابطة النشاط الطلابي الجمهوري والاشتراكي"Ligue d'action universitaire républicaine et socialiste" و هي حركة طلابية مقاومة لأقصى اليمين[2].

بعد قيادته لرابطة العمل الجامعية الجمهورية التي عارضت في زمن (LAURS) والاشتراكية الكارتل اليساري طلاب الحركة الفرنسية في السوربون، انظم إلى الحزب الراديكالي في عام 1924 حيث انضم مع **جان زي و بييركوت وجاك كايسر وبرجري** وهو جزء من "الأتراك الشباب "تحت رعاية أكبرهم **إدوارد دالاييز**[3]، هذه هي المجموعة التي تحدد الشروط بإجراءات صارمة لمشاركة الراديكاليين في السلطة، والتي أجبرت **إدوارد هيريوت** في عام 1928 على ترك حكومة **بوانكاريه**. غالبًا ما ذهب بيير **منداس فرانس** إلى المقاطعات لعقد اجتماعات ، وبالتالي دخل عن طريق الصدفة إلى حد ما في العلاقات مع أعضاء الحزب الراديكالي في دائرة يور[4].

تأسس الحزب الراديكالي سنة 1901، فكان بذلك أول حزب فرنسي يتم تشكيله في عهد الجمهورية الثالثة(1871–1944) لكن تحت الحزب الجمهوري الراديكالي و الراديكالي الاشتراكي، كان من أنصار الإصلاحات الاجتماعية، تحالف مع الجناح المعتدل من الجمهوريين ثم مع الاشتراكيين عامي 1926 و 1936، ثم تصدع أثناء الاحتلال بين المقاومة و حكومة فيشي بعد الحرب قامت عدة محاولات لإصلاحه منيت كلها بالفشل.

و في الوقت نفسه، أسس قسما من "لجنة العمل بالجامعة في" **ليسيه لويس لو غراند** " هذه الحركة

[1] https : //www2 .assemblee_nationale.fr , 25_05_2023,15 :48

[2] Alain Rodet . Op.cit , p208.

[3] https : //www2 .assemblee_nationale.fr , 25_05_2023,15 :48

[4] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit. p 35

كان قد أطلقها طالب العلوم "**بول أوسترويا**" ظم عن اجتماعات **حركات اليسار** [1] ضد المضايقات المتزايدة لطلاب اليمين المتطرف ، و في 1924 حول **بول أوسترويا** هذه اللجنة إلى "رابطة العمل الجامعي للجمهوري و الاجتماعي [2]، و في يناير 1926 في يوم لعيد ميلاده التاسع عشر، تم انتخابه رئيسها ل laurs ليحل محل **بول أوسترويا**. يسعى أولا إلى تعزيز وجود العصبة في باريس من خلال تنظيم اجتماعات عامة. الأولى جرت في 23 فبراير 1926 في مقهى **بروكوب**، وكان المتحدث **سكيل**[3].

و قبل عام 1939 وابتداء من عام 1926 اندمج تدريجيا في هذا التيار الذي كان يدعى آنذاك " **الأتراك الشباب**" فقد تم إرساله من عام 1927إلى المقاطعات لقيادة الاجتماعية وإلقاء محاضرات لحزبه أو المجموعة الصديقة مثل جمعية S .D.N .أو عصبة حقوق الإنسان في إيفرو وكونش على وجه الخصوص[4]، وبصفته هذه فإنه مدعو للسفر إلى المحفظات للتحدث في الجلسات العامة وهكذا جاء إلى EURE مرتين، جلال عام 1927 لإلقاء محاضرات في evrex و conches .

أعادته الفرصة إلى القسم مرة أخرى في العام التالي للمشاركة في الحملة التشريعية في مقطعة pont audemer جاء مرتين لدعم المرشح ا **لراديكالي** الذي واجه النائب المنتهية ولايته، **هنري لومير**[5] وفي عام 1929 ذهب للاستقرار في **لوفييه** (Louviers)[6]، لفتح مكتب مكتب محاماة هناك والتحضير للانتخابات التشريعية لعام 1932، نشاطه السياسي، وظيفته كمحام لا تمنعه من متابعة الدراسات الاقتصادية حيث نشر في عام 1930 كتابًا عن بنك التسويات الدولية

---

[1] اليسار :يشير إلى جماعة أو حزب سياسي ينادي بالتغيرات الجذرية والراديكالية في المجتمع https://atlas_know .com ,5 /06/2023 ,20 :11

[2] mihel beck, Op.cit, ;p17

[3] Chapron Françoise, Op.cit ,39

[4] Cornu Claude. Pierre Mendès France à Louviers. In: Études Normandes,Fichier pdf généré le 23/09/2021 p 129

[5] mihel beck, Op.cit ;P 35

[6] wikpedia.org / https// ar . m. wikipedia.org / 15 :05 /11/05/2023

حلل فيه السياسة الأمريكية، وفي 1931حركة الكارتل والأزمة[1]. لفتت الصفات الخطابية والكفاء و العصيان الذي أظهره في هذه الظروف المختلفة انتباه المناضلين الراديكاليين في **لوفييه** الذين اقترحوا عليه في وقت مبكر من عام 1929 على ما يبدو أن يكون مرشحهم خلال الانتخابات التشريعية المقبلة المقرر إجراؤها ربيع عام 1932[2]، وقبل كل شيء عمل **منداس فرانس** في وقت مبكر جدا للقاء ناخبيه في المستقبل، من خلال مضاعفة المؤتمرات. عقد أول اجتماع عام في La Haye Malherbe في فبراير 1930، قبل أن يعاود الإجراء بعد شهرين في Louviers خلال السنتين اللتين سبقتا الانتخابات التشريعية في مايو 1932، ذهب إلى جميع بلديات الدائرة الانتخابية مهما كانت أهميته[3].

فقد ألقى خمسة عشر مؤتمرا في **لوفييه** في عام 1931[4] وشارك في العديد من المآدب والاجتماعات وزار 111 بلدية. وقد أثار نشاطه إعجاب الدكتور **بريكيه**، النائب الراديكالي لمقاطعة **إفرو**، الذي كان سيقدم له دعما ثمينا وكتب إليه في يناير 1931 بعد اجتماع ناجح : (أغتنم هذه الفرصة لأرسل لك أحر التهاني على الدعاية النشطة والمثابرة التي تقوم بها في القسم حتى خارج منطقة **لوفييه** و أتمنى من كل قلبي أنه عندما يأتي اليوم، يظهروا لك مقاتلو **Eure** الاعتراف بأن تفانيك يستحق ...)، خاض الانتخابات التشريعية عام 1932، والتي فاز بها في الجولة الثانية [5].

في1 مايو 1932 جاء ألكسندر دوفال في المركز الأول في نتائج الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية [6] بـ 5973 صوتا لي **دوفال، منداس فرانس** ب 5823 [7] ولكن في الجولة الثانية تم انتخاب **مندس فرانس** بأغلبية 6347 صوتًا من أصل 12652 ناخبًا [8] مقابل 6105 صوتا لي **دوفال**[9].

---

[1] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France ,op .cit , p 35 .

[2] Cornu Claude, Op.cit ,p129

[3] Cornu Claude, Op.cit p130

[4] mihel beck, , Op.cit ;P 35.

[5] Mémoire présenté par Mike d'heur, Op.cit ;p71

[6] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit , p 35

[7] mihel beck, , Op.cit ;P 39

[8] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p35.

[9] mihel beck, Op.cit,p39.

على الرغم من أنه كان مسرورا لتبنيهو أعرب عن امتنانه لناخبيه في اليوم التالي للانتخابات، فقد أعلن خلال المأدبة التي احتفلت بفوزه في يوليو أنه "لا يزال هناك أصعب شيء يجب القيام بيه" "علينا " أن نسأل البلد من أجل تضحيات عادلة ومنصفة، والتي من أجلها تثق في الروح المدنية للأمة لفهمها وقبولها.[1] وبهذا يعتبر النائب الأصغر في فرنسا [2]، ألقى خطابه الأول في الغرفة في 27 ديسمبر 1932 حول تنظيم سوق القمح [3]. و بعد أن أصبح الخبير الاقتصادي والمالي للحزب الراديكالي، برز في مؤتمر الحزب لعام 1933 من خلال تقرير مالي رائع يقترح فيه، مع تجنيب الأرثوذكسية الراديكالية الانكماشية إلى حد ما، كما كان خطابه الأبرز كان خطاب 27 يونيو 1934 في مناقشة مشروع قانون الإصلاح ضريبة، قدمها **جيرمان مارتن**، وزير المالية.[4] وفي سنة 1935 قبل شهر من الانتخابات البلدية، أعلن R .thorel البالغ من العمر 77 عاما، أنه سيتقاعد من الحياة السياسية المحلية. من الضروري انتخاب سبعة وعشرين من أعضاء المجالس البلدية وعمدة جديد. القائمتان الرئيسيتان اللتان تتصادمان هما القائمة المتطرفة التي يظهر فيها منداس فرانس وقائمة التركيز الجمهوري، تم انتخاب مند اس فرانس في الجولة الأولى بأغلبية 1204 صوتا من أصل 2,322 صوتا في الجولة الثانية، يتم انتخاب القائمة الراديكالية بالكامل، وتم انتخاب منداس رئيسا لبلدية في 18 مايو 1935 بأغلبية 24 صوتا من أصل 27 [5]أعيد انتخابه نائبا في عام 1936بأغلبية أكبر مما كانت عليه في عام 1932 [6] في مايو 1936، فازت الجبهة الشعبية الشعبية (الراديكاليون ، SFIO، PC) بالأغلبية في الانتخابات التشريعية،[7] و في انتخابات عام 1936. في 26 أبريل حصل على 6063 صوتا من أصل 12887 ناخبا مقابل 5519 في ليجوز. انتخب بأغلبية 6821 صوتا من 13036 ناخبا.[8]

[1] Chapron Françoise, Op.cit ,p40

[2] Claude Latta, Op.cit,p 8.

[3] mihel beck, Op.cit ,p40

[4] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, op.cit, p35.

[5] mihel beck, Op.cit ,p48

[6] Cornu Claude, Op.cit p133

[7] Claude Latta, Op.cit ,p9

[8] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p35

أكد بيير منداس فرانس في عام 1981 أن حملة عام 1936كانت الأشد شناعة والأصعب التي اضطر إلى القيام بها في حياته المهنية.[1].

المطلب الثاني: نضاله ألسياسي من1937 _1954 :

كان وكيل وزارة الخزانة في وزارة بلوم الثانية لفترة وجيزة من (مارس-أبريل 1938)[2]، وبذلك يكون منداس فرانس في المرتبة 31، على الأكثر الوزير الشاب لفرنسا[3] كان منديس آنذاك في سن 31 أصغر وزير في فرنسا[4] وشارك في وضع الخطة المالية التي تهدف إلى "تعبئة وسائل الإنتاج" وثروة الأمة لرفع دفاعها إلى أعلى نقطة من الكفاءة"، إحياء حقيقي للاقتصاد وأول محاولة للعثور على العمل الكامل[5] لكن تصورات الحكومة ككل قبلت بالعداء من مجلس الشيوخ وسقطت حكومة بلوم بلوم الثاني في 10 أبريل1938. ثم وقعا منداس فرانس في الخط ولم يهتم كثيرا بالسياسة العامة لتكريس نفسه للمشاكل الاقتصادية[6].

وبمجرد إعلان الحرب، التحق بيير مند اس فرانس بالقوات الجوية وتم تعينه في سوريا حيث حصل على شهادة مراقب جوي. مستفيدا من إجازة في فرنسا،وصل إلى باريس 4 مايو 1940 وطلب القتال في النرويج[7].

المحاكمة الجائرة التي رفعها نظام **فيشي** على منداس بتهمة الفرار من الخدمة العسكرية، والحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات من قبل المحكمة العسكرية في **كليرمون فيران،** وهروبه ووصوله إلى لندن في فبراير 1942 وتكليفه بمجموعة القصف .

عندما عاد إلى لوفييه في عام 1944 تضاعفت الذكرى التي تركها وراءه بفضل المكانة التي أكسبته إياه التزامه بالقوات الفرنسية و الوظائف التي مارسها كوزير للاقتصاد في الحكومة المؤقتة، **للجنرال**

[1] Chapron Françoise, Op.cit , p43

[2] Claude Latta, Op.cit ,p9

[3] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p35

[4] https : //www2 .assemblee_nationale.fr , 25_05_2023,15 :48

[5] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit,p35

[6] https : //www2 .assemblee_nationale.fr , 25_05_2023,15 :48

[7] Chapron Françoise, Op.cit ,p44

ديغول[1] بعد أن تبرأ منه الجنرال ديغول منه استقال **منداس فرانس** في أبريل 1945 [2]،وظل خارج الطاقم الوزاري منذ استقالته من الحكومة المؤقتة في 5 أبريل 1945 [3]، ولكن لا يزال نائبا للحزب الراديكالي ورئيسا للجنة المالية في الجمعية الوطنية، طور منداس فرانس سمعته جلال أوائل الخمسينيات من القرن الماضي بسبب انتقاده لسياسة الهند الصينية والتي دمجها مع الاقتصاد [4]. و في نهاية عام 1953، تزامن الوضع المقلق في الهند الصينية مع أزمة وزارية عميقة. الرئيس **كوتي** يعين منداس فرانس لتشكيل الحكومة[5].

لكن الغرفة ترفض بفارق ضئيل ترشيح بيير منداس فرانس رئيسا للمجلس[6] فقد تحصل على 301 301 صوتا فقط لكنه فشل [7] و أثناء أزمة ديان بيان فو في فيتنام عام 1954 توقفت المفاوضات الفرنسية وسقطت حكومة **لانييل**، وطلب الرئيس الفرنسي رينيه كوتي من منداس فرانس محاولة تشكيل حكومة مرة أخرى في 18 يونيو 1954 [8] في 17 يونيو، تم تعيينه رئيسًا للمجلس وأصدر إعلانًا غير عادي عن تنصيبه. هو يرغب بالفعل في إبرام عقد حكومي حقيقي مع الجمعية ، تحدد لنفسها مهلة أربعة أسابيع فقط لتحقيق تسوية سلمية لمشكلة الهند الصينية والمطالبة في المقابل بدعم قوي للبرلمانيين. علاوة على ذلك، فهو يرفض أن يأخذ في الاعتبار في حسابات الأغلبية الأصوات الشيوعية التي لصالح. كما وعد باستئناف الحوار في تونس والمغرب من أجل مسيرات نحو الاستقلال الذاتي الداخلي ، ويعلن عن برنامج اقتصادي جريء ...[9] .

---

[1] Cornu Claude, Op.cit ,p133

[2] Eric Nguyen ,Les 100 hommes du xx siecle ,collection dirigée par Annie Reithmann,studyrama perspectives,p120

[3] Dominique Lejeune, Extraits D La Declaration D'investiture De Plerre Mendes France (17 Juin 1954), France (Paris), Submitted on 21 Mar 2017,p6

[4] David Wilsor,Political Leaderd Of Contemporary Western europe, A Biographical dictionary Greenwood press Westport,Connecticut ,P 315

[5] Plippe Reclus,La République impatiente ou La Club des Jacobins (1951 _1958),publications de LA Sorbonne,1987 p110

[6] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p 44

[7] Phlippe Rrclus, Op.cit , p110

[8] David Wilsor, Op.cit ,p315

[9] Eric Thiou, Fonds Pierre Mendès France, Op.cit ,p 38

عند انتهاء المناقشة، ينتقل المجلس إلى التصويت في الساعة 2 صباحًا، ثم الإعلان عن النتيجة رسميًا، وحصل السيد مند اس فرانس على 419 صوتا ، وصوت 47 نائبا ضدها ، وامتنع 143 عن التصويت ، ولم يشارك 12 نائبا في التصويت[1].

وبهذا أصبح منداس فرانس رئيس للوزراء في الفترة من 7 يونيو 1954_ إلى 5 فبراير 1955 كما ترأس المرحلة الأولى من الصراع الجزائري.[2].

[1] andré siegfried, l'année politique(1954)(presses universitaires de france 108, boulevard saint-germain, paris 1955),p42

[2] david wilsor, Op.cit ,p314

المطلب الثالث :مواقفه ضمن الحزب الراديكالي.

يعتبر الحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي-الاشتراكي المعروف بالحزب الراديكالي أقدم حزب سياسي فرنسي برز خلال الجمهورية الثالثة يوم 21 جوان 1901 بباريس، جسدته شخصيات بارزة، كلّ من قومبيتا Gambetta و كليمنصون Clemneceau، فهو حزب جمهوري مرتبط أكثر بالملكية الخاصة واللائكية، ولكنه عارض الملكية الجماعية التي نادى بها الماركسيون، كان الحزب من، صار نظام جمركي حر، وهو عموما حزب وسط مهيأ للتحالف مع الاشتراكيين أو المحافظين حيث صنف الراديكاليون مع بداية الجمهورية الثالثة ضمن اليسار ولكن مع انتشار الاشتراكيين أصبحوا ضمن التشكيلة السياسية، من الناحية السياسية طرحت الراديكالية رؤية للتنظيم الاجتماعي والإنساني على أساس أفضلية الفرد، وقد قامت الراديكالية على خمسة مبادئ: اللائكية، التضامن الإنسانية ،التسامح و العالمية.[1].

يمكن أن نضع الحزب الراديكالي ضمن فئة أحزاب اللجان، لأنه يعتمد أثناء الانتخابات في حشد المتعاطفين وكسب أصوات الناخبين، على الشخصيات القوية ذات النفوذ الواسع كأعيان الريف و العصبيات و الأثرياء و البارزين في ميادين الأعمال الحرة و السياسيين في السلطة و غيرهم[2].

لقد شكلت حكومة الراديكالي منداس فرانس عودة اليسار منذ سنة 1954 و إلى غاية شهر فيفري 1955 وقد أثارت هذه الأخيرة اليمين خاصة في شهر جويلية عندما تم السلام بالهند الصينية، و في تونس تم وضع أسس السياسة التي ستقود فرنسا إلى الاعتراف بالاستقلال، كما ساهم منداس فرانس في حل الأزمات الخارجية من خلال اتفاقية لندن وباريس، ومراجعة الدستور، ولكن

[1]- مصطفى عتيقة، الحزب الراديكالي الفرنسي والثورة الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي- مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ،المجلد 08، العدد: 02ديسمبر 2022، جامعة ابن خلدون –تيارت (الجزائر)، تاريخ القبول 2022/06/06، ص9.

[2]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منثوري، قسنطينة، 25.12.2006. ص 40.

يبدو أن الحركة الجمهورية الشعبية MRP لن تغفر لمنداس فرانس بسبب الفشل في مجال سياسة CED فحين آخذه الشيوعيون وقسم من أنصار ديغول بسبب إعادة تسليح ألمانيا[1].

خلال صائفة 1954 استقبل رئيس المجلس الراديكالي منداس فرانس مفوضية للمنتخبين المسلمين الجزائر برئاسة فرحات عباس أين أكد فرانس تمسكه بتطبيق دستور الجزائر مع مراعاة صيانة مصالح الفرنسيين الأوروبيين، وعلى عكس ما كان شائعا فإن منداس لم يكن لصالح سياسة التخلي عن ممتلكات ما وراء البحر حيث صرح بعد اندلاع الثورة التحريرية قائلا:" أعداؤنا هم بؤساء محرضون بواسطة دعاية، وعدونا هو البؤس" فأفكار منداس كانت قريبة من أفكار الراديكالية الكولونيالية التي مثلها خلال الجمهورية الثالثة كل من سارو Sarraut ودلاديبه، عن رغبة منداس فرانس في تكريس إصلاحات سياسية وتغيير الأوضاع خاصة بتعيين جاك سوستيل حاكما عاما بدل روجي ليونار لكونه ليبراليا جعلت النائب الراديكالي بقسنطينة " روني ماير" يقود حملة ضده وكانت سياسة فرانس قائمة على فكرة الاختيار بين سياسة المصالحة أو سياسة القمع، وقد تلاشت ملامح هذه السياسة بفشل حكومته يوم 6 فيفري1955 [2].

[1]-مصطفى عتيقة، الحزب الراديكالي الفرنسي والثورة الجزائرية، المرجع سابق، ص12

[2]- المرجع نفسه، ص13.

الفصل الثاني
منداس فرانس والمسألة الكولونيالية

-**المبحث الأول**: موقفه من قضايا التحرر في الهند الصينية

-**المبحث الثاني**: موقفه من الحركة التحررية في تونس

-**المبحث الثالث**: موقفه من الحركة التحررية في المغرب

الفصل الثاني: مناداس فرانس والمسألة الكولونيالية.

المبحث الأول: موقفه من قضايا التحرر في الهند الصينية:

تم استدعاء بيير منداس فران Pierre Mendès France من طرف رئيس الجمهورية قصد تشكيل حكومة جديدة وهذا بعد تصاعد نسبة أنصاره ورغم هذا لم يكن هذا الاختيار من طرف روني كوتي بسبب وثوقه في رئيس حكومته وفي 18 جوان لم يرحب رئيس الجهاز التنفيذي الجديد بأصوات الشيوعيين الذين لم يبخلوا عنه رغم ذلك بتصويتهم لصالحه، وشكل بعناصر جديدة، فريقا جديدا ووعد باستتباب الأمن واستقرار الأوضاع قبل 20 جويلية في الهند الصينية، مراهنا على منصبه ومباشرة، شرع في تطبيق برنامجه، وهكذا أكد منداس فرانس على عدم استحالة الحكم، وفي الوضع غير الملائم جدا الذي وجد فيه الجيش الفرنسي في الشرق الأقصى والدبلوماسية الفرنسية في جونيف وهكذا التأم شمل الأطراف الأربع المعنية ملف الهند الصينية حيث عقدا مؤتمرا بشأن آسيا مع الصين منذ 26 أبريل، لم يكن منداس فرانس على علم بالاتصالات السرية التي أجراها جورج بيدو Georges Bidault مع الثوار في الهند الصينية[1].

واجه منداس فرانس الموقف بحزم، فوضعية الجيش الفرنسي في الهند الصينية كانت تتطلب قرارات سريعة، ذلك أنه من غرة جانفي/كانون الثاني 1954 إلى 20 جويلية/ تموز من نفس السنة وهو تاريخ إمضاء معاهدة وقف القتال خسر الجيش الفرنسي مالا يقل عن 100926 رجلا ما بين قتلى وجرحى وأسرى، أما الاحتياطي فكاد يكون مفقودا ولم تستطع وزارة الدفاع خلال خمسة أشهر إلا إرسال 879 رجلا إلى الهند الصينية،كل هذه العوامل جعلت منداس فرانس يمضي اتفاقيات جنيف التي كرّست الهزيمة السياسية والعسكرية لدولة عظمى أمام شعب صغير[2].

[1]-بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية،السداسي الثاني 2018،بن عكنون الجزائر، ص 219وص220.

[2]- محمّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر. نجيب عياد، صالح المثلوثي،سلسة صاد،1994،الجزائر، ص7-8.

الهزيمة النكراء التي ألحقتها الحركة التحررية في الهند الصينية بالجيش الفرنسي إثر معركة ديان بيان فو التي انتهت في 07 ماي 1954م، وهو ما دفع رئيس الوزراء الفرنسي مند اس فرانس إلى التفاوض مع الفيتناميين في جنيف عام 1954م والاعتراف باستقلالهم[1].

قبل الفشل الذريع لحكومة منداس فرانس كان قد حاول التفاوض مع شركاء فرنسا الخمس في بروكسل، بتغيير في عض بنود المعاهدة وخاصة ما يتعلق بالسيادة القطرية للدول، ولكنه لم يستطع إقناع الأطراف السياسية في باريس ناهيك عن شركاء في روكيل فقام بتقديم حساباته مؤكدا بأنه لا يوجد في البرلمان الفرنسي أغلبية لصالح المعاهدة[2]

و في إحدى مقابلاته الصحفية مثّل منداس فرانس أما الجمعية الوطنية للطلب، يرد على السؤال الصحفي القائل: "منذ 3 أيام سيدي الرئيس كان لديك العديد من المقابلات أنت تقوم حاليا بوضع اللمسات الأخيرة على الإعلان الوزاري الخاص بك، هل يمكن أن تعطينا هذا وجهة نظرك؟ "

و يرد منداس قائلا:" عشية اليوم سأمثل فيه أمام الجمعية الوطنية يسعدني أن أكون قادرا على أخبار مشاهدي الأخبار التلفزيونية بالصعوبات التي أواجهها والحالة الذهنية التي أنوي القيام بها المشكلة الأكثر خطورة والأكثر إلحاحا التي هي حاضرة في جميع أذهاننا والتي يتم طرحها بعبارات درامية على رئيس الحكومة في المستقبل أي كان: إنها الهند الصينية، أعتزم أن افعل كل ماهو ممكن للتوصل إلى حل في المستقبل القريب لم يعد الوقت قد حان للتفكير في الأخطاء الماضية، يجب أن نعيد السلام الآن – سلام تسوية –سلام مشرف، أؤكد أنه ممكن أنتظر بالطبع يجب أن نضمن أمن قوة التدخل و أنا مقتنع بذلك سيوافق الجميع على اتخاذ الإجراءات اللازمة، الغرض الرئيس من بيان التنصيب الخاص بي هو توضيح جدية المشاكل التي علينا التعامل معها، ليس الهند الصينية التي أتيت منها لكن لؤلئك الذين نزلوا في تونس وداخل أوروبا الجديدة التي يتم بناءها وعلينا أيضا تعزيز

[1]–المحاضرة2/1، المقياس: الثورة الجزائرية، عنوان الماستر: الآثار والفنون الإسلامية/ الحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية– قسم الحضارة الإسلامية، جامعة واهران 1 أحمد بن بلة.،ص4

[2]– بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 222.

التحالف الغربي التي فوضه سوء التفاهم مما يسهل تبديده بشرح صريح و صادق بعيدا عن التعثر كما هو الحال في الكثير من الأحيان بشأن ما يقسم الفرنسيين ستسمح لنا مناقشة المستقبل بالعمل معا على الحلول التي توحدهم، وبالتالي تعيد الانتعاش في البلاد[1]

[1]-- https://enseignants.lumni.fr/fiche-media/00000000028/la-crise-ministerielle-declaration-de-mendes-france.html تاريخ التصدير:12ماي 2023

المبحث الثاني :موقفه من الحركة التحررية في تونس:

و في تونس تكثّفت حرب العصابات وأصبح جنوب البلاد بأكمله في حالة تمر وكانت هيئة أركان الجيش الفرنسي واعية بذلك، وهذا ما يؤكده الجنرال بلان، حيث:" إن محاولة القضاء على مثل هذا الإرهاب ولو بقوى عسكرية وافرة العدد، بون إيجاد حلّ للمشكل السياسي القائم، يؤدي بفرنسا إلى إعادة تجربة باو داي، أي إلى حرب لا مخرج منها كما وقع في الشرق الأقصى، وانطلاقا من قناعته بضرورة إصلاح المجتمع الفرنسي ومما تحتمه الأوضاع العسكرية قام منديس فرانس، يؤازره في ذلك الجنرال جوان، بمبادرة تمثلت في التنقل إلى قرطاج، حيث يقيم الباي، والغلاء أمامه بتصريحه المشهور الذي يفتح الباب للاستقلال الداخلي، وفي نفس الوقت قام بتعزيز الحضور العسكري الفرنسي الذي تعدّى من 18370 جنديا في جويلية/تموز 1954 إلى 43112 في جانفي /كانون الثاني 1955، وكان غرضه من ذلك التصدي إلى التجاوزات المتوقعة من طرف المناهضين للاستقلال الداخلي وإقامة حزام واق حول الجزائر، إلا أن، جميع المسؤولين السياسيين ومن ورائهم الصحافة الكبرى لم يفتأوا يرددون أن الوضع هادئ بالجزائر، لكن المتتبع للأحداث يلاحظ أنه خلال كامل صائفة 1954 كان سكان الحدود الشرقية الجزائرية عرضة للتفتيشات والمضايقات والإيقافات، وكان اختطاف عون إداري في بوحجار في أكتوبر/تشرين الأول 1954 دليلا على هشاشة هذا الهدوء[1].

اندلعت الثورة المسلحة في تونس عام 1952 اثر تأزم القضية التونسية وتسليط سياسة القمع بدأت بإمكانيات بسيطة معتمدة أسلوب حرب العصابات، وبعضها كان موجها من قبل قادة الحزب الدستوري الحر والبعض الآخر هب بتلقائية أو بتوجيه من الخطابي، وما لبث أن احتواهم الحزب كما حدث في المغرب، وقد اشتدت المقاومة عام 1953، في حين لم تكن حصيلتها بالملفتة للانتباه... وبدأت هذه المقاومة تلق هاجس الإدارة الفرنسية باستمراريتها وتأثيراتها، فكانت خشية منداس فرانس كبيرة من أن تتطور الأحداث لتخلق مشكلة جيدة في شمال أفريقيا، وهذا الشعور نفسه أبلغه

[1]-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 8.

إليه مساعده ادخار فور وهو يلح في الاهتمام بتسوية القضية التونسية، وفي غمرة أحاث ربيع 1945 كلف مناداس فرانس يوم 24 جويلية 1954 ألان سافاري Alain Savary بمباشري الاتصالات مع بورقية للخروج من المأزق الجدين وتبين له أنه بالإمكان التعويل على هذا الرجل، وقد توصلت المباحثات إلى وقف المقاومة وتمكين تونس من الحكم الذاتي مقابل الحفاظ على مصالح فرنسا بالإيالة، وكانت خطوة مفاجئة للجميع لكنها لم تكن نهاية الحل للمشكلة التونسية،ذلك أن نداء الباي بوقف القتال ومنح **بواي دي لاتور** الأمان للمقاومين لم يضع حدا للقتال، كما أن المفاوضات تعطلت في يومها الأول، واندلعت الثورة الجزائرية في هذا الظرف المضطر، فوجدت فرنسا نفسها أمام خطر حقيقي[1].

تدهورت الأوضاع في تونس وتدهورت سمعة فرنسا خاصة بعد هزيمتها في معركة ديان بيان فو وبدأت مفاوضات مانداس فرانس يوم 18 جوان 1954 لإقرار السلم في الهند الصينية، فكانت مهمته صعبة، فخوفه من الفشل في عقد صلح مع الجنرال "جياب" دفعه لفتح مفاوضات مع بورقيبة لكي يضمن بعض النجاحات... حقيقة إن الأوضاع المستجدة في تونس خاصة خلال الفترة الممتدة مابين 1952 إلى 1954 جعلت فرنسا تتوخى الحذر من أن تنتشر المقاومة المسلحة في كافة أقطار المغرب العربي، وحتى لا تتعرض للهزيمة مرة ثانية فاكتفت بإعطاء الاستقلال الداخلي ففقط لتهدئة الأوضاع وعدم مغربة الحرب في شمال إفريقيا وهذا ما سنجده في تصريحات الساسة الفرنسيين[2].

وقد حسم مناداس فرانس الموقف في مباحثات سرية عقدها مع ببورقيبة أفصح عنها هذا الأخير فيما بعد موضحا أن محدثه ألح عليه في علاج قضية الفلاقة الذين يحملون السلاح ويتسببون في تعطيل المفاوضات، وسويت هذه القضية الأساسية التي كانت تهدد باضطراب الوضع في شمال إفريقيا باعتراف الرجلين وفق الشكل الذي يخدم المخطط الفرنسي، وقف العمليات العسكرية تشكيل

[1]-،عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية- المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار،كلية الهلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة،ص 157.

[2]-نصيرة شوحة، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية [تونس والمغرب الأقصى انموذجا] 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD في التاريخ، تخصص: تاريخ الثورة التحريرية،2021/2020،ص 50.

لجنة مشتركة لتسليم أسلحة الفلاقة مقابل منحهم الأمان وعودتهم إلى ديارهم، بدء المفاوضات الجدية لتحديد إطار الاستقلال الداخلي لتونس[1].

على المستوى التونسي تحديدا فقد هددت الثورة التحريرية الجزائر المشروع البورقيبي منذ اندلاعها إذ تزامن انطلاق رصاصتها الأولى في 1 نوفمبر 1954 مع انطلاق المفاوضات التونسية الفرنسية بشأن الاستقلال الداخلي اعتمادا على مرجعية خطاب بيار منداس فرانس يو. 31 جويلية 1954 وبالفعل فقد كان يكن أن يحمل هذه الثورة الحكومة الفرنسية على مراجعة سياستها التونسية والمغاربية عامة، ذلك أن مشروع استقلال تونس وإن كان محدودا في نطاقه الداخلي، كان سيمنح هذه الثورة عمقا استراتيجيا هاما خاصة وأن عناصر المقاومة التونسية كانت تتوفر على الاستعداد والقدرة على تأمين الدور الإنساني الذي كانت تحتاجه الثورة، وقد أثرت هذه الثورة فعلا على تطور السياسة الفرنسية اتجاه المحمية التونسية[2] .

كلف منداس فرانس الوزير ألان سفاري الذي يعرف تفاصيل الملف التونسي جيدا، بإعداد مذكرة مفصلة عن الوضعية في تونس، ثم أرسله إلى بورقيبة بجزيرة (دي كروا) في الرابع من حزيران/ يونيو1954، الذي كان قد حول فقد (لا مارين) إلى ما يشبه القيادة العامة، حيث أصبح من هناك يتلقى كل التقارير ويستقبل الصحافيين، والمساعدين ويرسل التعليمات، كان ألان سفاري كتل في مذكرته الموجهة إلى منداس فرانس ما معناه أن:" فرنسا عليها أن تسابق الزمن حتى لا يصاب المغرب العربي كله بالتفسخ لأن الحالة التونسية السباقة يمكن أن تنتج حالات مماثلة أكثر إحراجا في المغرب والجزائر"[3].

[1] –عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية– المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)،المرجع السابق، ص 157

[2] – محمد الطيب رزوق، النظام البورقيبي والثورة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات لتاريخية، جامعة الشهيد حملة لخضر/الوادي. العد 06،د.ت. ص 190.

[3] – الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة،ط.1، رياض الريس للكتب والنشر–لبنان، 2000،ص 183.

من جراء اللقاء الذي كان بين سافاري وبورقيبة جعلت من منداس يدرك أن عليه أن يكون أكثر انفتاحا من هنا عرف أن عمر حكومة منداس فرانس قد يكون قصيرا، وقد صرح هذا الأخير لألان سفاري :" ومنذ 15 عاما كنا وعدنا تونس بالحكم الذاتي والآن جاءت الفرصة لتحقيق ذلك لا بد من حكومة تونسية تتمتع بالاحترام وبمساندة حزب الدستور، أن مساندة بورقيبة ضرورية، وإني موافق على أن يذهب المصمودي فورا لإطلاع بورقيبة على هذا الاقتراح، إن بورقيبة يملك حسا سياسيا متطورا، وهو رجل واقعي إنه ضروري"[1]

أقبل منداس فرانس على إجراء اتصالات مع قيادة الحزب الدستوري الحر قصد حل الأزمة سلميا وتم الاتفاق في الأخير على:

- الاعتراف باستقلال تونس
- تشكيل حكومة انتقالية
- التفاوض من أجل طبيعة الاستقلال.

ليتوجه بعد ذلك منداس فرانس إلى قرطاج بتاريخ 31 جويلية 1954 ليعرض على الأمين بأي نظام حكم ذاتي يسمح بتشكيل حكومة تونسية، فشكل طاهر بن عمار وزارة وطنية واشترط منداس فرانس سبعة شروط في ذلك، إضافة إلى شرط استسلام المجاهدين.[2]

بعد وصول منداس فرانس إلى تونس للقاء بالباي تحت أجواء الخوف من أحداث مفاجئة ، وصل موكبه لقصر الباي مُحَمَّد الأمين بقرطاج، وهناك ألقى خطابه الذي يعد أهم خطاب فرنسي في تاريخ العلاقات التونسية الفرنسية منذ معاهدة باردو 1881:" إن الدولة الفرنسية تعترف وتعلن الاستقلال الذاتي للدولة التونسية بون أي خلفيات، نحن مستعدون لنقل السيادة الداخلية إلى أشخاص ومؤسسات تونسية ومنذ الآن، إذ كانت تلك رغبتكم، فإنه بالإمكان أن تشكلوا حكومة جديدة

[1]- ينظر،الصافي سعيد، المرجع السابق، ص 183،184.

[2]- نصيرة شوحة، المرجع نفسه، ص 21.

لتتولى المفاوضات باسمكم مع الحكومة الفرنسية" وحين عودة مناداس فرانس قال للمارشال جوان:" علينا أن نسرع الخطى نحو المغرب قبل أن تشتعل في الجزائر"[1].

[1]- ينظر،صافي السعيد،بورقيبة سيرة محرمة، المرجع السابق، ص185

المبحث الثالث – موقفه من الحركة التحررية في المغرب:

اهتم منداس فرانس ومنذ توليه رئاسة الحكومة اهتم بالمشكل التونسي ولم يكن يدرك عمق الأزمة المغربية، وهناك أربعة عوامل حالت بينه وبين اتخاذ موقف إيجابي فيما يتعلق بالمشكلة المغربية وهي:

العامل الأول : تخوفه من ردود فعل فرنسي المغرب.

العامل الثاني : خوفه من حدوث انقلاب عسكري، خاصة من طرف الجنرال ريمون دوفال القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب والذي كان على استعداد لفعل ذلك، مما كان سيؤدي بالإطاحة بمانداس من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية.

العامل الثالث: الذي يحكم بقوة في قراراته وكان عائقا في توجهاته الليبرالية هو القرارات التي اتخذها حلفاؤه في الحزب الراديكالي، الاشتراكي في مؤتمر بإكس ليبان والتي كانت ضمن توجهات إميل روش الذي لعب دورا في عملية خلع السلطان.

العامل الرابع: كان ناتجا عن جهل مانداس فرانس بسيدي مُحَمَّد بن يوسف، وعدم تقدير شخصيته حق قدرها، وبخاصة عدم معرفته بمدى قوة المشاعر الوطنية المتأججة نحو شخصه من طرف شعبه[1].

كانت وزارة منداس فرانس تخشى أن تطبق في المغرب نفس السياسة التي كانت قد طبقتها في تونس، حتى لا تعرض نفسها لهدمات العناصر اليمينية واتهامهم إياها بتصفية الإمبراطورية الفرنسية[2].

[1]- نصيرة شوحة، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية، المرجع السابق، ص 145

[2]- المرجع نفسه، ص147.

الفصل الثالث:

موقفه من القضية الجزائرية(1954-1962)

المبحث الأول: تصريحات منديس فرانس

المبحث الثاني: إصلاحات حكومة منديس فرانس

المبحث الثالث: موقفه و علاقاته بالحكام السياسيين جاك سوستيل و غيمولي

المطلب الأول: جاك سوستيل

المطلب الثاني: غيمولي

المطلب الثالث: استقالة منديس فرانس

الفصل الثالث: موقفه من القضية الجزائرية (1954–1962).

المبحث الأول : تصريحات منداس فرانس:

إن انفجار غرة نوفمبر/تشرين الثاني كان متوقعا وقد حدث في الفترة التي فيها منداس فرانس ذلك الرجل الذي يقال عنه أنه يمتاز بوضوح الرؤية في مسألة الاستعمار،يمسك بدفة الأمور، ورغم هذا فإن الحدث لم يكن له صدى كبيرا، ذلك أنه باستثناء بعض القطاعات اليسارية فإن البقية لم تكن تعتبر الجزائر مشكلة استعمارية

وعلى العكس من ذلك فإن الجزائريين في معظمهم رأوا فيه امتدادا لتاريخهم وقيدوه في إطار الكفاح ضد الاستعمار، والفرق بين النظرتين، نظرة المستعمرين ونظرة المستعمَرين، ليس فرقا لغويا فحسب بل فرق في موضوع النقاش[1].

أما رئيس الحكومة الفرنسي منداس فرانس فقد أعلن أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954، أثناء مناقشة القضية الجزائرية، بأن فرنسا سوف لن تتفاوض مع أي طرف وأنها سوف تسعى للمحافظة على وحدتها الوطنية وسيادتها ، وأكد أن مقاطعات الجزائر تعتبر جزء من فرنسا وعندها تمثيل في البرلمان الفرنسي، ولا يمكن التفكير في فصل الجزائر عن فرنسا، وليتأكد الجميع حسبما قال رئيس الحكومة الفرنسية، أنه لا يوجد برلمان أو حكومة فرنسية تقبل مبدأ فصل الجزائر عن فرنسا والتخلي عن الجزائر، وبتمسكه بالجزائر الفرنسية والدفاع عنها حتى النهاية، نالت حكومة منداس ثقة أعضاء البرلمان الفرنسي يوم 12نوفمبر 1954ب 296 صوتا ضد 265 صوت[2].

كما قام فرانس منداس بالتأكيد أمام الجمعية الوطنية الفرنسية:

الاتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر وطلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة وملوحا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها، إن فرنسا، على المستوى التقني تواصل

[1]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق.ص 22

[2]- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1997،ص405

مساعدتها لمصر، ففي الصائفة الفارطة تحولت مجموعة من رجال الأعمال الفرنسيين لكي تدرس على عين المكان إمكانية توظيف رؤوس الأموال الفرنسية لتشييد سد أسوان، إن الوقت قد حان لكي تتحمل الحكومة المصرية مسؤوليته.[1].

أما المعسكر المعادي للاستعمار فإن فكرة الاستفزاز هي التي غلبت على بعضهم، فقد استهوت كلا من جريدتي «Franc Tireun و France Observateur » حيث كتب كلود دوري بوري يقول: « لا يجب أن نستبعد إمكانية قيام بعض الاستفزازيين بهذه الأعمال مستغلين في ذلك غضب العناصر الوطنية المتطرفة وذلك قصد الحيلولة دون كل تطور ايجابي و إثارة ردود فعل قمعية من السلطات».لكن ما هي الغاية من الاستفزاز؟ «إجبار رئيس الحكومة منداس فرانس على التنكر لمبادئه أو الاستقالة وذلك بدفعه إلى اتخاذ إجراءات لا رجعة فيها بالمغرب». ويذهب الحزب الشيوعي الفرنسي إلى أبعد من ذلك حيث يندد معتدا على تعاليم لينين «باللجوء إلى الأعمال الفردية التي لا تخدم سوى مصالح الاستعماريين أن لم تكن صادرة عنهم فعلا ». وقد ظلت هذه الفقرة في تعليق الحزب الشيوعي «مخفية» إلى ما بعد انتهاء الحرب في الجزائر[2].

منذ الأيام الأولى لاندلا ع الثورة تشبثت الطبقة الحاكمة في فرنسا بأسطورة الجزائر الفرنسية و انطلاقها من هذا الموقف فإن الوطنيين الجزائريين كانوا يقدمون للرأي العام «كقطاع طرق » و «مارقين على القانون »، أما الصحافة الكبرى فلم تعط بعدا سياسيا للأحداث، وكان الخطاب السياسي في الأوساط الرسمية الفرنسية حاد اللهجة، ولعل أبلغ دليل على هذا تصريح رئيس الحكومة منداس فرانس " ألا لا ينتظرن منا أحد أي تفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية(...) إن المقاطعات الجزائرية(...) فرنسية منذ عهد بعيد، فالسكان الجزائريون قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء و الإخلاص والوفاء لفرنسا. وهذا يجعلها لا تفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية، فبين فرنسا

[1]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 23

[2]–محمد حربي، المصدر نفسه، ص25

والجزائر لا وجود لانفصال ممكن، ومحال أن تتنازل فرنسا ولا أي برلمان ولا أي حكومة عن هذا المبدأ الأساسي[1].

لقد ورثت حكومة منداس فرانس المشكل الجزائري في أسوأ الظروف، فالوضع كان فعلا دقيقا جدا. فمنداس فرانس بتصفيته لحرب الفيتنام و بإيجاده تسوية للقضية التونسية كان يثير غضب مجموعة الضغط الاستعمارية التي كان يمثلها بالجمعية الوطنية خاصة الجنرال أومران وكيليسي و التي تعيب عليه تشجيعه للحركة الوطنية في شمال إفريقيا...لم يكن للقضية الجزائرية حلفاء لهم كلمة مسموعة في فرنسا، وهذا ما دفع حكومة منداس فرانس إلى إعطاء الأولوية للقمع مع الحرص على منع المجموعات الخاصة من تجاوزها كما وقع في سنة 1945.[2]

صرح منداس فرانس في البرلمان الفرنسي ردا على بعض النواب الجزائريين الذين طالبوه بقمع تمرد المجاهدين وتحقيق الاندماج بسرعة" لا تخافوا، إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها وليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا...وسنضرب بشدة، وبعد عودة الأمن سنزيل البؤس على الجزائريين". واتهم الدولة المصرية أنها وراء ذلك، وفي تصريح آخر يقول "وهناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم، وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة"[3].

لكن إقدام منداس فرانس على تقديم إصلاحات سياسية وتغيير الأوضاع المزرية خلق جوا مشحونا في الجزائر العاصمة في البرلمان الفرنسي حيث قاد الحملة ضد الإصلاحات السياسية " روني مايير" نائب قسنطينة، واتهم الأروبيون "منداس فرانس" بتعيين يساري يهودي اسمه الحقيقي بن ساسون والمعروف "بجاك سوستيل" كما اتهموا رئيس الحكومة بأنه ينوي التفاوض مع الثوار الجزائريين مثلما تفاوض مع التونسيين والمغاربة، وحاول رئيس الحكومة أن يدافع عن سياسته

[1]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص25.

[2]- محمد حربي،المصدر نفسه، ص 26و ص27.

[3]-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة،الجزائر، ط.1،2002، ص199.

في الجزائر بقوله:" في شمال إفريقيا ينبغي الاختيار بين سياسة المصالحة أو سياسة القمع واستعمال القوة وما يترتب عنها من عواقب وخيمة ومرعبة" وفي يوم 6فيفري1955 انهزمت حكومة " منداس فرانس" في البرلمان الفرنسي ب 319 صوت ضد 273 صوت وانتصر عليه الأروبيون الذين كانوا يعارضون أي تغيير سياسي في الجزائر يمس مصالحهم ويخلق المساواة بينهم وبين المسلمين[1].

يلاحظ أن تعيين جاك سوستيل في الجزائر كحاكم عام بعد اقتراحه لهذا المنصب من طرف " منداس فرانس" في بداية فبراير 1955 قد جاء بقصد إدخال إصلاحات سياسية في الجزائر وتغيير نظام الحكم في داخل البلاد، ونتيجة لهذه السياسة الجديدة التي كان" منداس فرانس" ينوي إتباعها في الجزائر والتي تهدف إلى إزالة الهم والغم عن الجزائريين، تعرضت حكومته لهجوم عنيف من طرف قادة الجالية الأوروبية بالبرلمان الفرنسي والذي كان يتزعمهم "روني مايير" ممثل ولاية قسنطينة في البرلمان الفرنسين وقد وجه البرلمانيون الأوربيون إلى"منداس فرانس" تهمة التفاوض مع الثوار الجزائريين مثلما تفاوض مع التونسيين والمغاربة، وبعد مناقشات حادة انهزمت حكومة منداس فرانس...، وبذلك يكون الأوربيون قد اختاروا سياسة القمع بدلا من التفاوض[2].

و في تصريح آخر لرئيس الحكومة بيار منداس فرانس في 12 نوفمبر 1954م قال فيه:" إن عملات الجزائر تؤلف جزء من تراب الجمهورية الفرنسية"، كما أن جريدة الشعبي لسان حال هذا الحزب قد سارت هي الأخرى على نفس الخطى وطالبت باستخدام كل الوسائل لقمع الثورة

و من جهة أخرى فقد تغاضى عن أعمال الحركى الوحشية ضد مناضلي الفيدرالية بل وشجعهم على ذلك، كما تميزت فترة حكمه ما بين 1954م-1958م بفتح المعتقلات وتشجيع أجهزة الأمن في ملاحقة وقمع فيدرالية الجبهة بفرنسا وحتى بعد مغادرته الحكم ظل مصرا على موقفه، ولم

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر المرجع السابق، ص409.

[2]- المرجع نفسه، ص510.

يحرك ساكن اتجاه الممارسات القمعية في حق الجزائريين من قبل حكومة شارل ديغول، حيث اعتبر أن أي عمل يقوم به الجزائريون بأنه عمل إرهابي وغير شرعي، يخرق القانون الفرنسي[1].

قد كانت حكومة منداس فرانس التي تم تنصيبها في 18 جوان من عام 1954ّ تضع الجزائر في آخر أولويات قضاياها، لأن ديان بيان فو (Dien Bien Phu) قد سقطت في 08 ماي وكان يجب الخروج من مأزق الهند الصينية، أما المغرب الأقصى فإن الإطاحة بمحمد الخامس من طرف حكومة لانيال (Laniel) لم تؤدي إلى النتائج المنتظرة[2].

كما أن ماند اس المشهور بمناهضته للاستعمار والذي ورث المشكل الجزائري في أسوا الظروف فالوضع كان حرجا جدا، فبتصفيته لحرب الفيتنام و بإيجاده سوية للقضية التونسية كان يثير غضب مجموعة الضغط الاستعمارية التي كان يمثلها بالجمعية الوطنية الفرنسية خاصة الجنرال أومران و كيليسي و التي تعيب عليه تشجيعه للحركة الوطنية في شمال إفريقيا ،هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن تصفيته للمجموعة الأوربية للدفاع(CED) واتهامه بالوقوف في صف أنصار إعادة تسليح ألمانيا، فضلا عن السياسة الاقتصادية المنتهجة لتحديث القطاعات الاقتصادية التقليدية في الجزائر جعلت اهتمامات الأحزاب بهذه المسائل تأتي قبل القضية الجزائرية[3]

و قد استنكر ماندیس فرانس (France Mendes) ما نقلته وكالات الأنباء العالمية من أخبار حول اندلا ع الثورة الجزائرية ، فقد ألقى بتلك المناسبة خطابا في البرلمان الفرنسي، جاء فيه ":كان الجو هادئا وكل الشر جاء فجأة من إذاعتي بودابست والقاهرة ، وهذا الوضع مثار قلق دائم لنا... فمن هذين العالمين أيضا يفد المهرجون والمشاغبون ، ومنهما أيضا تتسرب الأسلحة التي بها تجد الحرب الكلامية امتدادها في الحرب الدموية "وهو أيضا ما ذهب إليه وزير داخليته فرانسوا ميتيران

[1]-يمينة تواتي، سلمى ناحلي،فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة-(1957-1962م)،مذكرة ماستر،جامعة 8ماي 1945-قالمة- 2020، ص122-123.

[2]- بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر –باتنة-2013-2014، ص21.

[3]- المرجع نفسه، ص 222

أنّه :" من بين هؤلاء هناك تونسيون وجزائريون في حزب مصالي الحاج وقد لعبت إذاعتا القاهـرة و بودابست الدور الذي نعرفه"[1].

ذهب ماند اس فرانس في مداخلة أمام الجمعية العامة الوطنية إلى القول:"إن الجزائر فرنسية منذ زمن بعيد وإن الذين كانوا وراء هذه المحنة هم مجموعة من الأشخاص الذين لا يرغبون إلا في الإجرام ، وإن الأسلوب الأمثل لردعهم هو القمع ،كما لجأت السلطات الاستعمارية في ملاحقتها للمشبوهين في العمليات العسكرية والتخريبية في المناطق التي شملتها الثورة إلى تجنيد القياد وبعض قدماء المحاربين وحراس الغابات ، وأعوان الإدارة والمعمرين ، كما أنيطوا بالعمل الدعائي المبرز لعظمة فرنسا وإظهارها بمظهر القوة وإضفاء صفة التهور على الذين يحاولون الوقوف أمام قوتها[2].

المبحث الثاني :إصلاحات حكومة "منديس فرانس":

رغم النزاع الجزائري – الفرنسي حول استقلال الجزائر الاختلاف الكبير بين الفرنسيين أنفسهم على كيفية معالجة القضية الجزائرية و إيجاد الحل المناسب لها من جهة أخرى، تمكنت السلطات الفرنسية الى الاتفاق على مشروع الإصلاحات.لعرضه على مجلس الوزراء لمناقشته و المصادقة عليه حيث تضمن ما يلي:

-الإسراع في تفعيل قانون 20 سبتمبر 1947 و القاضي بدمج الجزائر بفرنسا وفق المقولة" الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنس".

-إنشاء مدرسة وطنية للإدارة(ENA) في الجزائر لاستقطاب فئة من الجزائريين و تكوينهم كمسؤولين في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي.

- دمج شرطة الجزائر بشرطة فرنسا بقصد تحرير قوات الأمن الأساسية في الجزائر أي جهاز الاستعلامات من قبضة أصحاب النفوذ من الأوربيين المعارضين لأي تقارب بين الجزائريين

[1]-بوهناف يزيد، المرجع السابق، ص24.25.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

و الفرنسيين و على رأسهم السيناتور (هنري بورجو– Borgeaud)[1] حتى يتسنى للسلطة المركزية من تعيين ضباط يسهلون لها تطبيق الإصلاحات.

–إلغاء نظام البلديات المختلطة و ذلك بقصد توحيد النظام الإداري و تطبيق قانون واحد على الجميع مثلما هو الحال في فرنسا[2].

–لقد أكد منداس فرانس في تدخله أمام المجس الوطني على ضرورة تعميم الإصلاحات لتشمل جميع المجالات عندما قال:" إنني أنتقد الذين يقولون بوجوب الإصلاح الاقتصادي و الاجتماعي و يرون تأخير الإصلاح السياسي، فالإصلاح يجب أن يشمل كل الميادين في وقت واحد، و يجب تنفيذ ذلك سريعا دون انتظار أي شيء[3].

–وقد أدرك منداس فرانس حقيقة الإسراع في تطبيق الإصلاحات سيما وأن روجي ليونارد قد تجاوزته الأحداث، بتحوله إلى بيدق في يد المعمرين الرافضين لأي إصلاح وعجزه في إخماد الثورة فوقع اختياره على جاك سوستال (soustelle Jacques) فأصدر بيانا في: 25 جانفي 1955 يتضمن إجراءين تمثلا في تعيين الحاكم العام الجديد، ودمج شرطة الجزائر في فرنسا.

لذا تمحورت السياسة العامة لمنداس فرانس في التوجهات المتمثلة في :

– الحرب بدون هوادة ضد التمرد الجزائري في إطار ما يسمى بحرب التهدئة وإعادة الأمن.

– تجسيد الإصلاحات على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

– تفعيل النشاط الدبلوماسي الفرنسي في المحافل الدولية.

– التمسك بمبدأ الجزائر في الإطار الفرنسي[4].

–كانت حكومة منداس فرانس متيقنة من عدم جدوى الإجراءات البوليسية والأمنية لاستتباب الأمن بالجزائر وهو ما دفع به إلى الشروع في مخطط إصلاحات محاولة منه لتهدئة الأوضاع والأنفس

[1] هنري بورجو :من كبار غلاة المستوطنين الذي يقول: بان الثورة فساد و يجب إلحاق الهزيمة برؤساء هذه العصابة المعروفين ، و يكفي توجيه ضربة قاسية الى هذه الحفنة من المهرجين.. و علة جبهة التحرير أن تطأطئ رأسها.

[2]– سعيد جلاوي ، محاضرة رقم 5 لمقياس: تاريخ الثورة التحريرية 62/54،قسم التراريخ جامعة البويرة,2019–2020،ص1وص2.

[3]– بوهناف يزيد، المرجع نفسه، ص54.

[4]– بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان ثورة التحرير،المرجع نفسه،ص55.

في الجزائر، وكتعبير منه عن استعداد الحكومة لإحداث تغييرات والرد على من حمل السلاح من الجزائريين، ولأجل ذلك رأى رئيس الحكومة أن سياسية التغيير تقتضي كذلك تغيير الرجال وبالتالي ضرورة استقدام مسؤول جديد للجزائر، لأن الوالي العام روجي ليونار أثبت محدودية سياسته وبرهن عن عجزه في إفشال وكبح جماح الثورة الجزائرية.[1]

-رغم الدفاع المستميت من طرف منداس فرانس عن توجهات حكومته السياسية والاقتصادية و الاجتماعية المراد تطبيقها في الجزائر ومزاياها على تطور الأحداث، فقد أدى حجب الثقة عن حكومته بفرنسا إلى أزمة فريدة من نوعها ، بحيث بقيت بدون حكومة لمدة تسعة عشر يوما ظهرت خلالها عدة محاولات فاشلة لتشكيل الحكومة قامت بها شخصيات ذات انتماءات متعددة.[2]

-سبق لرئيس الحكومة الأسبق منداس فرانس أن أقدم على دمج شرطة الجزائر، و قام بتحويل تسعة ضباط سامين إلى فرنسا كان يعتبرهم من المنبوذين، و هو الإجراء الذي أثار غيظ المستوطنين و عجل على إسقاط حكومته، و يبدو أن هذا الإجراء يدخل في إطار تحضير الجو العام لمشروع جاك سوستال الإصلاحي الذي يستلزم البحث عن رجال في سلك الأمن يعملون على دفع المشروع، كما يمكن اعتباره أيضا إجابة لجوعة الوطنيـــين الذين دخل معهم الوالي العام في اتصالات و عربونا لهم عــلى" صـــدق نواياه"[3].

- في ليلة 31 أكتوبر 1954 استيقظت فرنسا على عمليات عسكرية عبر كامل التراب الجزائري، قامت وحدات جيش التحرير الوطني، ومنذ الشهور الأولى رفض المسئولون الفرنسيون اعتبار هذه العمليات ثورة ضد الاستعمار، فقد صرح "منداس فرانس في 12نوفمبر 1954: " لا تنتظروا منا أي رحمة تجاه الفلاقة، فعملات الجزائر جزء من الجمهورية منذ زمن طويل"

[1]-بوهناف يزيد،مشاريع التهدئة الفرنسية ابان ثورة التحرير، المرجع السابق،ص59.

[2]- بوهناف يزيد، المرجع نفسه ،ص64.

[3]- بوهناف يزيد، مشاريع التهئة الفرنسية ابان ثورة التحرير،المرجع نفسه، ص 72 73.

أما"فرانسوا متيران" فيؤكد: "كل الوسائل سوف توفر حتى يتسنى لقوة الأمة تحقيق الانتصار مهما كانت الصعاب، الجزائر هي فرنسا من الفلاندو إلى الكونغو، فهناك القانون وأمة واحدة"،كما ذكر أنتوان بيناي ":"penay Antoine "أي عمل ضد الحكم الفرنسي، والسلطة التقليدية، لا يمكن قبوله على أرض شمال إفريقيا، أو على أي أرض الأم، فعلينا قمعه بدون رحمة"

- لم تكن الإدارة الاستعمارية قادرة على مواجهة الثورة في بدايتها فعدد أفراد الناحية العاشرة في أكتوبر 1954 لم يتعد 49500 رجل من بينهم 5000 رجل من قوات الصحراء، وبذلك يبقى أقل من 45 ألف رجل للعمالات الثلاثة بالجزائر،كما يقدر العدد الموجود في قيادة أركان الجيش وأجهزة العتاد، والجهاز الصحي، العدالة العسكرية، والمتربصين، وعدد آخر في المستشفى أو في عطلة مرضية، والمكلفين بحراسة الثكنات، وقوات الاتصال والهندسة بـ 30 ألف[1].
- الحقيقة أن الثورة الجزائرية شكلت عقب اندلاعها عبئا إضافيا و عاملا مباشرا لسقوط الحكومات الفرنسية ، أمام عجزها المزمن في القضاء على الثورة، فتوالى ا نهيار الحكومات بداية مع حكومة منداس فرانس التي حظيت بثقة البرلمان في 12 نوفمبر 1954 إذ حازت على 294 صوتا ضد 265 صوتا، بغية كبح جماح الثورة ،إلا أن فشل إجراءاته السياسية والاقتصادية والعسكرية وتعيينه لجاك سوستال، وعجز تدابيره بمعية وزير الداخلية فرانسوا ميتيران السياسية و الإدارية بداية من 05 جانفي 1955 عرض الحكومة إلى الانتقاد اللاذع من طرف غلاة المستوطنين بقيادة دي سيريني متهمين إياه بمحاولة تطبيق الإصلاحات التي سبق و إن قام بها في تونس مم أدى إلى نزع الثقة من هذه الحكومة في 06 فيفري 1955 بـ 319 صوتا ضد 273صوت[2].

[1]- نور الدين عسال، جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية، بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول ، جامعة بلعباس،ص161.

[2]- بوهناف يزيد، المرجع نفسه، ص146

-في 12نوفمبر 1954أكد مانداس فرانس رئيس الحكومة أمام الجمعية الوطنية الاتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر و طلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل مساعدة هامة، ملوحا في الوقت نفسه بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها.[1]

-وفي نفس اليوم صرح منداس فرانس ب:" تأكدوا أنه لن يكون من الحكومة أي تردد أو تنازل ... في تطبيق القانون ."ثم يضيف : "سوف لن نتقاعس عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن السلام الداخلي للأمة ووحدتها و سلامة الجمهورية، لأن عمالات الجزائر، هي جزء من فرنسا ."[2].

إلغاء نظام البلديات المختلطة من أجل توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع كما هو الحال في فرنسا[3] .

-تصريح منداس فرانس في 07نوفمبر " الجزائر هي فرنسا" وفرنسا لا تعترف بداخلها بأية سلطة، غير سلطتها، وأمام البرلمان الفرنسي صرح منداس فرانس،" إن الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدتها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا" ,أمام البرلمان يقول مانداس فرانس يوم 12 نوفمبر 1954:" تأكدوا أنه لن يكون من الحكومة أي تردد أو تنازل ... في تطبيق القانون... سوف لن تتعاقس عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن السلام الداخلي للأمة ووحدتها وسلامة الجمهورية، لأن عمالات الجزائر، هي جزء من فرنسا" ويطلب رئيس الحكومة أمام البرلمان الفرنسي من مصر الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين[4].

و يقول منداس فرانس في تصريح آخر له "أن المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد فالسكان الجزائريين قدموا ما يكفي من إخلاص ووفاء لفرنسا وهذا ما يجعلنا لا نفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية " إضافة لذلك لها تمثيل في البرلمان الفرنسي ولا يوجد أي حكومة أو برلمان يقبل فصل الجزائر عن فرنسا[5].

---

[1]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق،ص136

[2]- المرجع نفسه،ص 138

[3]- شيماء بوعافية و سعاد زوارعة، استراتيجية الجمهورية الفرنسية الرابعة في مواجهة الثورة(1954م-1958م)،المرجع نفسه ، ص41.

[4]- سباعي سيدي عبد القادر،الثورة الجزائرية 1954م-1962م. مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة ثانية ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.جامعة بشار،2021-2022،ص27

[5]- حليمي هاجر، خالدي رحمة، المشاريع السياسية في الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص10-11.

-لم تتخذ حكومة منداس فرانس أي إجراء عقابي أو ردعي ضد عناصر الشرطة المتهمين بهذه الخروق، سوى إعلان نيتها في تحويل عدد من أفراد الشرطة الجزائرية إلى فرنسا والإسراع في إدماج الشرطة الجزائرية في مثيلتها الفرنسي،وفي نفس الوقت أوفدت الحكومة الفرنسية مفتش الإدارة العامة السيد؛ Wuillaume Roger لاستطلاع الأمور في الجزائر وموافاتها بتقرير مفصل عن حقيقة وخطورة الممارسات ومقترحاته .في 2 مارس 1955 قدم تقريرا للوالي العام جاك سوستيل، أقر في تقريره بأن مشاهداته أظهرت له ، بأن التعذيب في الجزائر أصبح مؤسساتيا ،وأن ممارسة التعذيب في حق المدنيين الجزائريين لم تكن سلوكيات معزولة ومنحصرة في فئة قليلة من الفرنسيين الساديين وإنما أصبحت تقليدا عاما يمارس على مرأى ومسمع السلطات الحكومية التي من جانبها لم تتحرك لمنعه أو الحد منه ، خاصة بعد تيقنها من فاعليته، في وضع حد للعديد من الإرهابيين الخطرين[1].

-اتهام فرانس الدولة المصرية أنها ور اء ذلك وصرح كالتالي: "هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم وقد اتخذنا إجراءات صارمة تناسب هذا الموقف وأعددنا جميع الإمكانيات للتغلب عن هذه القوة ."

-فكر أيضا مند اس فرانس في تطبيق قانون 1947 الخاص بالجزائر التي ظلت كل بنوده حبر على ورق لأسباب منها معارضة المستوطنين الش ديدة لتطبيقه، هنا طرحت الحكومة فكرة إجراء انتخابات حرة بعد استعادة النظام والهدوء.

-صرح أيضا في قوله: "لن نرحم المتمردين ولن يكون هناك تساهل ولا يمكن أن نتساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمة معرضين للخطر"[2].

-في البرلمان الفرنسي صرح بيير منداس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية، ردا على « نواب »خونة جزائريين « طلبوا منه، بلهجة حب عميق لفرنسا أن يستعمل الشدة والصرامة، ويحقق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا» قائلا: " لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا"[3].

[1]- الغالي غربي، التعذيب خلال الثورة التحريرية ،دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر،ص208.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر،دار الأمة، الجزائر2007،ص105.

وهاجم الحكومة المصرية بأدب، ولكن بحدة وقوة" وقال:" إن الصداقة الفرنسية المصرية تعود إلى قرن ونصف" كما أكد " أهمية وحجم مساعدة فرنسا لمصر اقتصاديا وفنيا وبرؤوس أموال مستقبلا" و أضاف:" إنه لمن الخطر أن تشبه حال الجزائر بتونس، وسنضرب بشدة، وبعد عودة الأمن والنظام سنزيل البؤس عن العمال الجزائريين في فرنسا، وعن الجزائريين في بلادهم، فالمشكل هو قبل كل شيء اقتصادي واجتماعي. " وسنخلق ظروفا في الجزائر تساعد على ضمان الحياة الرغدة التي تريدها فرنسا لجميع أبنائها"[1].

"هناك مواطنون شنوا حرابا على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم، وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانات حتى تتغلب قوة الأمة.

"إن الجزائر هي فرنسا ومن الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد، وأمة واحدة وبرلمان واحد.هذا هو الدستور، وهذه إرادتنا، ولا حق لأي أحد أن يشك فيها.

" إن الاحتفاظ بالمجال الفرنسي في إفريقيا بقدر ما تسمح لنا به التصفية المحزنة لمصالحنا في آسيا (فيتنام وبوندي شيري)لهي إرادة فرنسا[2].

و قال رئيس الحكومة الفرنسي بيير منداس فرانس في البرلمان الفرنسي:" لن نرحم المتمردين, ولن يكون هناك تساهل ، ولا يمكن أن نتساهل, عندما تكون وحدة الجمهورية, والسلم الداخلي للأمة, معرض للخطر[3] "

احتج منداس فرانس على المذابح الفرنسية المرتكبة في الجزائر وصرّح علنا بأنه يختلف مع رئيس وزراء فرنسا، فيما يتعلق بسياسته في الجزائر، وبأن قوة السلاح وح دها لن تهزم الجزائريين، خاصة وأن مفهوم الحرب " ضد الخارجين عن القانون" بدأت تتحول إلى حرب عصابات في كامل القطر الجزائري، ولم تتمكن فرنسا من إيجاد حل لحالة التمرد تلك.

[1]- المرجع السابق، 106.

[2]- المرجع نفسه،ص106.

[3]- محمّد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى،د.ت. الجزائر،ص 111.

فلم يكن منداس فرانس يؤمن بسياسة تجاهل عاطف الجزائريين كما وصفها، والتي كان يعتقد بأنها ستؤدي إلى فقدان شعب الجزائر ككل، ومن خلال فقدان الجزائر نفسها ومن ثم فقدان كل ممتلكات فرنسا في إفريقيا.[1]

" أما في المجال السياسي، فقد حللنا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وشنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر، وفي فرنسا نفسها، لأننا متأكدون الآن من انها، إذ لم تكن لها المسؤولية المباشرة في التمرد، فهي على الأقل صاحبة القيادة الإيديولوجية. إذ هي التي زودته بعناصره الأكثر تعصبا. و" سنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة، وذلك أنه غير المعقول والمقبول أن يثور مواطن على وطنهن فاعتمدوا على الحكومة وعلي بالذات"[2].

" لقد أصبنا أخيرا بكارثة زلزال الشلف.(9سبتمبر 1954). وهاهي محنة جديدة عابثة، تسببت فيها هذه المرة بلادة عمياء، فعلى الأمة أن تبرهن على وحدتها وتضامنها، ففرنسا كلها مضروبة مع فرنسي الجزائر، من مسلمين و أوروبيين. " ولن نرحم المتمردين، فلن يكون هناك ساهل، فلا يمكن التساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمة معرضين للخطر. وذلك أن العمالات (الولايات) الجزائرية جزء من فرنسا من ممدة طويلة، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان،وقد برهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا، بحث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها لخطر[3].

تصريحه في البرلمان الفرنسي ، مباشرة قبل تدخل النائبة الشيوعية عن وهران ، أليس سبورتيس:"إنه لم ينتقد أحد رد فعل الحكومة ض المشاغبين(المجاهدين)، الذين لا تهتم الإصلاحات إطلاقا، بل يبذلون جهدهم لعرقلة مسيرة التقدم"، و" وسنحارب بقوة جميع المحاولات الرامية إلى خلق الفوضى"[4].

---

[1]- ماضي مسعودة، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية (1954-1962)،المرجع السابق،ص123.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر نفسه ،ص،107،106.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، المصدر نفسه ، ص107.

[4]-Le monde.12 :13decrmbre 1954، نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ص109.

أعادت فرنسا موضوع " صوت العرب" إلى بساط البحث للاحتجاج، والضغط ،والتهديد، والوعد والوعي...كأنها بإسكاته ستوقف الكفاح التحريري الجزائري !" وهكذا استقبل منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية إذ ذاك، سفير مصر في باريس، محمود فلكي، مدة ساعتين لأهمية الموضوع وخاصة بعد عودة العقيد ثروت عكاشة، الملحق العسكري المصري في باريس، والمبعوث الخاص للعقيد عبد الناصر إلى فرنسا بهذه المناسبة،الذي رجع إلى باريس من القاهرة حاملا رسالة من القائد المصري...وأكد العقيد عكاشة أن العقيد عبد الناصر قد أصدر أوامر إلى إذاعة القاهرة" صوت العرب" بالتخفيف من حملتها المعادية للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا"[1].

بداية من جويلية سنة 1953 أنشأ جمال عبد الناصر داخل إذاعة القاهرة، محطة سميت" صوت العرب" من أجل إطلاق المعركة ضد الامبريالية والعمل على بناء الأمة العربية.

كما قام رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس من جهته باستدعاء سفير مصر في باريس آنذاك (مُحَّد صالح الفلكي) وطالبه بتخفيف الحصة ال'لامية التي تقوم إذاعة صوت العرب بتوجيهها ضد السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا، كما هددت فرنسا بتوقيع عقوبات اقتصادية على مصر، إذ لم تتخذ خطوات فعالة لوقف حملات راديو صوت العرب، وتشجيعه للحركات الوطنية في شمال إفريقيا[2].

وقد قدم منداس فرانس مشروعا إلى البرلمان الفرنسي يطلب فيه تكوين فيديرالية فرنسية مغربية بما فيها الجزائر[3] .

في الواقع اعتقد منداس فرانس بأن عصرنة الحياة اليومية للناس، ورفاهيتهم هي الحل في الجزائر، وأن الحل العسكري لا يكفي وحده، لكن منذ سنة 1957 لما أصبح خارج الحكم قام

[1]–المصدر السابق، ص201.

[2]– ماضي مسعودة، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية(1954–1962، أطروحة دكتوراه في علوم التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 8ماي 1945 قالمة–2020–2019م ص 48

[3]– جريدة المجاهد،العدد 09، يوم 20 اوت 1957،

بتغيير موقفه ب 180 درجة، وأدان عمليات التعذيب التي كان يتعرض لها المناضلون الجزائريون وقال أنه يجب وضع حد لهذا النزاع.

وعندما عرضت القضية على الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1957 كتب مقالا أوضح فيه بأن المسألة الجزائرية أصبحت مشكلة دولية وذلك بعدما نوقشت في الهيئة الأممية، وأضاف قائلا:" لقد آن لنا أن نفهم الآن ما لم تفهمه الحكومة وال البرلمان وبعض من يمثلون الرأي العام، وهو أن الوعود لم تعد لها أي قيمة لأننا لم نبُرَ بها"[1].

إن التحرك الأمريكي تجاه الدول العربية جاء بناء على طلب من السلطات الفرنسية بعد زيارة منداس فرانس إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان له لقاء مع دالاس في30 نوفمبر 1955، حيث بدأت واشنطن تلعب دور الوسيط لتهدئة الرأي العام العربي، ذلك أن دالاس كان قد طلب من السفير السوري السعي لدى الحكومة المصرية،لوقف بثها للحصص الإذاعية المؤيدة للثورة الجزائرية من القاهرة وكان يأمل في أن تعطي الإذاعات العربية ، الفرصة لكي ينجح منداس فرانس في إتمام خططه في الجزائر بدلا من زيادة تأجيج الوضع في شمال إفريقيا.

استمر التنسيق والمشاورات بين الحكومتين الفرنسية والأمريكية حول سبل مواجهة المسألة الجزائرية عبر مراحل تطور الثورة الجزائرية و التي احتلت حيزا كبيرا وأخذت قسطا وافرا من اهتمام الطرفين بداية من الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسي منداس فرانس- السالفة الذكر- إلى واشنطن وطلب فيها من السلطات الأمريكية أن تلعب دورها في الضغط على الحكومات العربية لإيقاف دعمها للقضية الجزائرية، والملاحظ أن الحكومة الفرنسية توجهت بشكل مباشر إلى البحث عن دعم سياسي أمريكي لتأثير على القاهرة حتى توقف دعمها للثورة الجزائرية ، فالسفير الأمريكي بالقاهرة

[1]-ماضي مسعودة، المرجع السابق ، ص124

Jefferson Caffery جيفرسون كافري حاول الحصول على وعد مصري لوقف الهجمات الموجهة ضد فرنسا وتخفيض الحصص الإذاعية الدعائية التي تتناول موضوع الجزائر[1].

وقبل نهاية شهر نوفمبر طلب رئيس مجلس الوزراء منداس فرانس من الحكومة الأمريكية الضغط على القاهرة من اجل الاعتدال في الخطابات النارية التي تذاع يوميا من القاهرة عن طريق صوت العرب[2].

واصلت الحكومة الفرنسية من تبريراتها لاستعمالها المتزايد للعتاد العسكري الأطلسي واستمرارها في طلب المزيد من الدعم العسكري ، فمن وجهة نظر رئيس الحكومة الفرنسي منداس فرانس، فإن السياسة الفرنسية تهدف إلى تحقيق استتباب النظام والأمن في شمال إفريقيا ، وهذا من أجل الدفاع عن المصالح الغربية ، موضحا في هذا الإطار بأن المادة الرابعة من بنود الأطلسي تضمن التغطية الدفاعية للجزائر وعليه فإن تحقيق السلم في شمال إفريقيا فهي مسؤولية الجميع ، أما بالنسبة لجون ف.دالاس فإنه رفض مناقشة المسألة الجزائرية،على قاعدة المادة الرابعة و أكد في بيان له أن هذه المسألة لا تعالج إلا مع باقي أعضاء التحالف،وواصل الحديث بالتذكير بأنه من الخطأ تقديم وعرض المسألة الجزائرية أمام المجلس الأطلسي،وان حدث هذا فهو خطأ جسيم لقد رد منداس فرانس على تصريحات جون ف.دالاس،حيث قال :(...بأن فرنسا لا تنتظر الرفض لسياستها الجزائرية وإنما تنتظر الدعم ضد الهجمات الخارجية ...)[3] إ ن السلطات الفرنسية التي تفاج أت باندلا ع الثورة الجزائرية، أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا، واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي، وهو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون؛ الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم، لهذا سخرت كل قوا تها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية ، هادئة

[1]–معبر العايب، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954– 1958، جامعة تلمسان، ص 45

[2]– ماضي مسعودة، موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلا ع الثورة الجزائرية 1954. المرجع نفسه، ص 174

[3]– ماضي مسعوة ،المرجع نفسه، ص53 ،54

مستقرة، وقد أدى رد الفعل هذا غير المدروس إلى سقوط حكومة منداس فرانس في الخامس والعشرين فيفري 1955، وقد اتحدت ردود الفعل الفرنسية على مختلف المستو يات في موقفها الرافض مبدئيا لمطالب بيان أول نوفمبر ، داعية في نفس الوقت إلى ردع هذه الحركة بقوة وبسرعة، متهمة حينا الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية بالمسؤولية عما يقع بالجزائر[1].

منداس فرانس صرح أمام الجمعية الوطنية ،أن حكومته ستحارب بقوة جميع المحاولات الهادفة إلى زرع البلبلة وخرق النظام العام ، وبذلك رفض أي حل سلمي مع جبهة التحرير الوطني .[2] رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس فقد أعلن أمام الجمعية الوطنية يوم 12 نوفمبر 1954، أثناء مناقشة القضية الجزائرية، بان فرنسا سوف لن تتفاوض مع أي طرف وأ ن تسعى للمحافظة على وحدة الوطنية وسيادتها. وأكد أن مقاطعة الجزائر تعتبر جزء من فرنسا[3].

[1]– ردود الفعل الفرنسية والعربية تجاه اندلا ع الثورة الجزائرية، المحاضرة الثالثة، ص1

[2]–معبر العايب، المرجع نفسه، ص2

[3]– محمد بالصالح، حسان شاري، الحكام العامون وساستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستال أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحم دراية أدرار – الجزائر.2019-2020م،،ص90

المبحث الثالث موقفه وعلاقته بالحكام السياسيين(جاك سوستيل و غي مولي):

أ –جاك سوستيل[1]:

قرر منديس فرانس، بتغيير الحاكم العام "روجي ليوناد Roger Léonard " واستدعائه إلى باريس لكي يتولى منصب مدير عام مجلس المحاسبة، واستقر رأيه على تعيين حاكم عام جديد، يتميز بالأفكار الليبرالية، أو اليسارية وقوة الشخصية والتجربة في ميدان المقاومة المسلحة، وله إلمام كبير بإستراتيجية العمل الإرهابي، هذه المقاييس تتوفر في (جاك سوستيل Jacques Soustelle) الذي ينتمي إلى حزب ديغول الليبرالي وعمره لا يتجاوز 43 سنة في سنة 1955،وعنده تجربة في المقاومة الفرنسية ضد النازية، وكان يقوم بالأعمال الإرهابية ضد الألمان، وله شخصية متميزة بحيث يقوم بمبادرات ويخل في مفاوضات مع الثوار بطريقة سرية ولا ينتظر التعليمات من الحكومة[2].

وعندما عرض رئيس الحكومة المنصب على سوستيل، قام هذا الأخير باستشارة ديغول في الموضوع فرحب الجنرال بالفكرة وتساءل: لماذا لا؟ و أثناء استقبال سوستيل من طرف "مندس فرانس" قال له رئيس الحكومة الفرنسية:" إنك تحتاج إلى شجاعة لكي تواجه الإقطاعيين و أصحاب النفوذ والمال الكبار بالجزائر العاصمة الذين تعودوا حتى الآن على إصدار مراسيم نزول المطر وبروز الشمس... إن مهمتك ستكون صعبة"، ثم طلب منديس فرانس من سوستيل أن يعمل على تطبيق الإصلاحات الجديدة التي تهدف إلى إزالة الهم والغم عن الجزائريين الذين يتعرضون لبطالة مجحفة وشعور بالظلم من السلطات المحلية هناك. [3]أصدر مجلس الوزراء الفرنسي برئاسة بيير منداس فرانس بيانا بتاريخ 25جانفي 1955تضمن تعيين جاك سوستال واليا عاما على الجزائر، وكذا قرار دمج شرطة الجزائر في شرطة فرنسا .و قد كانت دف من وراء القرار الأول التخلص من ضغوطات

[1]–جاك سوستيل، ولد في فبراير 1912 في مدين Mentepellier هو الابن الوحيد لوالديه ينحدر من عائلة فقيرة، كر دون أب حيث كان يعيش مع أمه وزوجها وهذا ما ولد له تصرفات من بينها الانطوائية والهدوء.ينظر : شيماء بوعافية و سعاد زوارعة، استراتيجية الجمهورية الرابعة، ص43).

[2]_عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع سابق،ص 408.

[3]– المرجع نفسه،ص 408.

المستوطنون الأوربيون من إقطاعيين وأصحاب رؤوس أموال بالعاصمة، على الحاكم العام السابق روجي ليونار، الذي كان أسيرا لهم، تملى عليه المراسم التي تخدم مصالح هذه الشرذمة، دون مراعاة لمصلحة فرنسا أو مصلحة المسلمين الجزائريين[1].

لقد تبلورت سياسة الإصلاحات من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية، من خلال مشروع جاك سوستيل الحاكم الجديد وكان مذهبه الذي كان من خلال يؤمن به حتى ببعد مغادرته السلطة هو أن الجزائر تبقى فرنسية إلى الأب وحتى تبقى كذلك ينبغي القيام بإصلاحات شاملة للقضاء على الثورة لدى المسلمين الذي يشتكون أكثر من 90% من السكان الأصليين وقد عبر عن مذهبه هنا في خطابه الذي ألقاه في مدينة الجزائر يوم 23 فيفيري 1955 غن فرنسا لا تفرق بين مقاطعاتها الجزائرية أو البريطانية أو غيرها من بلاد فرنسا وهي ليست مستعدة لمغادرة هذه أو تلك وإن فرنسا موجودة في بيتها" فقد قامت حكومة مانداس فرانس بتعيين جاك سوستيل لأنه الرجل المناسب لإخماد نار الثورة[2].

وصل جاك سوستيل الحاكم العام الجديد إلى الجزائر يوم 15 فبراير 1955 وكان من بين الشخصيات المساعدة له رجلان يعرفهما المسلمون، قام بتعيينهم لما يتمايزون به من الاعتدال والانتفاخ على قضايا أبناء الجزائر جاك جوبي رئيس لديوانه وهو شخصية يسارية ومقربا من منداس فرانس واختار الرائد فاسان مونتاي وهو مدير سابق للأهالي في المغرب ،... إن منداس فرانس هو الذي قام بتعيينه في منصب الحاكم العام وهذا يعني انه ينتمي إلى السياسة المرفوضة في المجلس الفرنسي التي سيعمل على تطبيقها حال وصوله لسدة الحكم استقبل سوستال يومها من طرف سيكوتالي الأمين العام للولاية العامة في الجزائر[3].

[1]- بوهناف يزيد، المرجع السابق،ص 61وص62.

[2]-محمد بالصالح، وحسان شاري، الحكام العامون وسياستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستال أنموذجا، المرجع نفسه، ص15.

[3]- المرجع السابق، ص،16،17

وبمجيء سوستيل شهدت الجزائر عهدا جديدا من الإرهاب والفضائح الاستعمارية التي تضاف إلى سجل الاستعمار الفرنسي الحافل بمثل هذه التصرفات طول وجوده بالجزائر وقد استقبلته مدينة الجزائر بجفاء وعدم اكتراث وأيضا لم يحظى باستقبال شعبي كما كانت تقيمه السلطات الفرنسية احتفالا بالحاكم الجديد... إلا أنه بمرور الأيام حظي بتأييد الغالبية منهم،حيث دخل سوستيل الجزائر بأفكار جديدة لإطفاء نار الثورة مما جعله يقترب بسرعة من المعمرين ويكسب ثقتهم وتعاونهم بدأ بتطبيق قانون المساواة في الحقوق تدريجيا وإضافة لذلك قام بإطلاق سراح قيادة حزب انتصار الحريات الديمقراطية لكن لم يقلل من إصرار الوطنيين على التمسك بمبادئهم الوطنية[1].

ب – غي مولي[2]:

عرفت هذه المرحلة بمرحلة المزاوجة بين القمع والإصلاح فبفوز غي موليه بسلطة 52 مقعد يوم 31 جانفي 1956 الذي عين حاكما عام للجزائر حيث باشرت السلطات الاستعمارية الفرنسية بسلسلة من الإصلاحات ومن أهم المشاريع القانونية 28 جوان 1956 تضمن مجموعة من التعديلات التي مست التنظيم السياسي والتنظيم الإداري في الجزائر[3].

انطلقت الحملة الانتخابية وقد رفعت الجبهة الشعبية بقيادة منداس فرانس وغي مولي شعار" السلم في الجزائر" أما الوالي العام فقد تمكن من الإبقاء على حالة الطوارئ في الجزائر بإصدار مرسوم غير شرعي[4].

---

[1]–حليمي هاجر، خالدي رحمة، المشاريع السياسية في الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل.م.د، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، شعبة علوم انسانية كلية العربي اتبسي–تبسة. دفعة 2022، ص24

[2]–غيمولي: ولد في مدينة Fless متحصل على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة ليل، أنظم إلى الحزب الالشتراكي، شارك في الحرب العالمية 2،شغل عدة مناص ثم أصبح رئيس حكومة من فيفري 1956 إلى مايو 1957 توفي في 3 أكتوبر 1975 بباريس، ينظر : شيماء بوعافية وسعاد زوارعة، استراتيجية الجمهورية الرابعة ، مرجع سابق، ص91.

[3]– جميلة حمية، مظاهرات 11يسمبر 1960 وآثارها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر – بسكرة،2012-2013، ص12

[4]–محمد بالصالح، حسان شاري، الحكام العامون وسياستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستال أنموذجا، المرجع سابق، ص52

قررت حكومة غي مولي أن تنتج سياسة جديدة في الجزائر تقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي:

-وقف إطلاق النار.

-إجراء انتخابات في نظام موحد للمسلمين والأوربيين في مرحلة لاحقة لوقف إطلاق النار.

-إجراء مفاوضات مع المنتخبين الجدد لتجديد نظام الحكم في الجزائر[1].

أما أول لقاء بقادة الثورة فجرى في بداية 1956 بين مبعوثي غي مولي الصحفيين جان دانيال وروبار بارا، بعد أن دبر لهما أندري مندوزي لقاء مع بن يوسف بن خدة وعبان رمضان، وفي شهر مارس التقى عبان رمضان مبعوثي منداس فرانس، المحامين شارل فاربي وريني ستي، ودار الحديث بينهم حول إمكانية تنظيم مفاوضات رسمية، وأثناء ذلك قدم عبان رمضان شروط الثورة وهي: _ تعيين وفد يمثل جبهة التحرير الوطني من قيادات الداخل والخارج.

_ الالتقاء في إيطاليا أو يوغسلافيا.

_ وقف عمليات القمع وتقديم ضمانات لأعضاء الوفد الجزائري.

_ يتوجب على الطرف الفرنسي تعيين بعثة عالية المستوى.

ثم التقى مُحَّد خيضر في القاهرة مبعوثين عن غي مولي، عرضا عليه النقاط التالية:

_ وقف المعارك وإلقاء السلاح،_ أجراء انتخابات حرة، _ الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع النواب الذين يختارهم سكان الجزائر[2].

وباختصار شديد فإن حكومة غي مولي الاشتراكية قد انقسمت على نفسها منذ البداية حيث كان هناك تيار قوي في الحكومة يطالب بتعزيز قوات الجيش وسحق المتمردين ويتكون من:"لاكوست،بورجيس مونوري،ماكس لوجون"ثم انظم إلى هذا الفريق "غيمولي"بعد زيارة الاستسلام

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع سابق، ص 421,

[2]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 71.

إلى الجزائر وهناك فريق أخر صغير ،كان يطالب بالحوار والمفاوضات مع الثوار ويتكون من "منداس فرانس وقاسطون ديفير "وفي يوم 23ماي1956 إستقال "منداس فرانس "من الحكومة بعد أن تأكد أن زمام الأمور قد فلتت من يد "غي مولي" وأن دعاة الحرب قد استولوا على السلطة[1].

ونجد بعض التشكيليات الأخرى عرفت انشطارات داخلية كالتي حدثت بين بيير منداس فرانس الزعيم الحقيقي للحركة وغي موليه الذي عينه الرئيس رونيه كوتي على رأس الحكومة وكان أهم شعار بالنسبة له السلام في الجزائر إلا أنه اصطدم مباشرة بمانداس فرانس الذي سحب تأييده من البداية ولم يكن حظه أفضل مع المعمرين في الجزائر التي زارها في 6فبراير، في نفس اليوم تقرر الحسم في مستقبل النظام من خلال المظاهرات الشعبية التي أيدت الحل الأمني واستعمال العنف من أجل الإبقاء على الجزائر الفرنسية[2].

وبعد سقوط حكومة دي موليه في 21 ماي 1957 بسبب الضرائب، وقد ترأس الحكومة بعده راديكاليا آخر" بورجيس_مونري" إلا أن حكومته انهارت في 30 سبتمبر في نفس السنة وهكذا استمرت فرنسا في اضطراباتها وعدم استقرارها حيث انهارت الحكومة الموالية التي قادها فليكس غايار في 15 أبريل 1958، وكان لكل هذا الاضطراب وعدم الاستقرار جذور واحدة[3].

استقالة منداس:

إن هزيمة منداس فرانس، التي كانت أكبر دليل على قدرة الكولون وسعة سلطانهم، قد أغرقت فرنسا في أزمة سياسية تركتها بدون حكومة مدة تسعة عشر يوما، ظهرت خلالها عدة محاولات فاشلة قامت بها شخصيات ذات انتماءات سياسية وعقائدية مختلفة.. [4].

[1]– عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر،المرجع السابق،ص ص،416،417,

[2]_ بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع سابق،ص 224.

[3]–المرجع نفسه،ص 225.

[4]– محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1، 1984م.، ،ص103

وتبعا لهذا الموقف، قدّم منداس فرانس استقالته لرئيس مجلس الوزراء غي موليه وجاء في استقالته أن الاقتراحات الخاصة بتحسن الحالة في الجزائر لم تأخذ بها الحكومة وأ، الفرص تتضاءل أمامه في العمل على توجيه الحكومة نحو سياسة أكثر جدوى،

وختم منداس فرانس خطاب استقالته بأنه" يود أن تكون استقالته نداء جديا وملحا يحث الحكومة على اتخاذ الإجراءات اللازمة مهما كانت[1].

بتاريخ 23 ماي 1956 قدم بيار منداس فرانس استقالته من الحكومة وهذا نصها الذي نشر في جريدة لوموند في 25 مايو 1956 والذي كان موجها إلى "غي مولي" رئيس المجلس:

«سيدي الرئيس، إن الحكومة تنوي بالإجماع اتخاذ إجراءات الإغاثة والحفاظ على الأمة التي تفرضها هذه الظروف الطارئة الخالصة، لكن في الوقت الذي كنا نطلب من شبابنا بذل تضحيات جديدة من أجمل القيام بواجبهم الوطني على أحسن وجه، لم نقم مع الأسف بمدهم المساعدات واتخاذ الإجراءات التي من شأنها تقنع المواطنين المسلمين بالجزائر بإرادتنا في التجديد والمصالحة، ودعوتهم للتطور حتى يكون توجههم مساند لفرنسا وليس ضدها.

مع الأسف كان لجوؤنا إلى أمرا ضروريا، وكم كنت أود –كما تعلمون- أ، يرسل إلى بسرعة أكبر عدد من الجنود، لكنني كنت أيضا أؤمن أن استعمال السلاح وحده لن يكون كافيا، وعندما نتكلم عن هذه الأحداث يجب أن نفهم أننا كنا على وشك الطلاق النهائي مع الكتلة المسلمة،وهو الطلاق الذي كان يبحث عنه أصحاب هذه الأفكار والوسائل في محاولتهم للنيل من عزيمتنا حتى نثور ضدها.

لذلك فكل سياسة مشاعر ومآسي الشعوب المحلية، فإنها لا تؤدي إلى فقدان الشعب الجزائري فحسب بل فقدان الجزائر كلها، ثم إلى فقدان إفريقيتنا بكاملها، تلك هي نتيجة سياسة الإهمال

[1]-ماضي مسعودة، المرجع السابق، ص123.

ناشدت الحكومة في نهج مسلك آخر والمضي بعزم وحزم ض رغبة هؤلاء المعارضين الذين لا يرون عمق الهوة التي كانوا يسعون لرمينا داخلها بسبب التمسك بسياستهم، وهي تلك السياسة التي تقوم على إعادة بناء الأمة باعتمادها على التفاف الشعوب حول تلك الأمة الإمبراطوري التي كانت تعتبر مفخرتنا.

إذا أردنا إنقاذ الكيان الفرنسي في الجزائر يجب علينا أن نظم إلينا في وقت قياسي أفراد الشعب اللذين ظلوا لسنوات طويلة يضعون ثقتهم في فرنسا من أجل ضمان تحررهم التدريجي، هؤلاء المواطنون تم إبعادهم عنا بسبب دعايات دنيئة داخليا وخارجيا، وحتى نحن ساهمنا في ذلك بأخطائنا وعدم فهمنا لمشاكلهم .

كان اعتقادي صائبا في الخوض في مغامرة البحث عن توطيد الثقة وإيقاد شعلة الأمل في ظل اعتمادنا على أفعال كان عليها أن تحسب اليوم في موقع الشهادات لصالحنا حتى لا يُدفع من يخالفنا لإقصائنا من أرض الجزائر عاجلا أو آجلا، وهي العملية التي من واجبنا أ، نتصدى لها بكل قوانا ومهما كلفنا الأمر.

مع الأسف الشديد لم تتحسن معاملة الأفراد المعتدلين من مسلمي الجزائر الذين كان من واجبنا أن ندعمهم عوض أ، يتم قمعهم كل يوم من طرف الإدارة المركزية والمحلية وكذلك من طرف الصحافة التي كانت تغذيها إيديولوجية القمع والتسلط، وهذه السياسة ألحقت بنا أضرار بليغة وجسيمة، لقد كان هؤلاء الناس يعاملون معاملات سيئة حيث وضعوا داخل معسكرات الاحتجاز وهم ممنوعون من كل وسائل التعبير، ما يعني الرمي بهم في أحضان أعدائنا الألداد.

في رسالة كنت وجهتها لكم قبل أكثر من شهر أشرت فيها بالتحديد إلى الإجراءات التي كان يجب اتخاذها حيال هذا الأمر، والتي من شانها- حسب نظري- أن تنقذ البلد من هذا المشكل

ولكن ولا واحدة منها نالت رضاكم، وهو ما زاد من قلقنا وأهدر فرص توجيه الحكومة نحو المسلك الوحيد للنجاة.

أعتقد سيدي الرئيس أنكم تتفهمون جيدا مشاعري، وعليه فغنني اليوم بكثير من الأسى أغادركم و أغادر هذه الحكومة التي كان كثير م الفرنسيين مثلكم ومثلي يعلقون عليها آمالهم الكبيرة،أود على أقل تقدير أن يكون لاستقالتي هذه معنى ذلك النداء القلق، كي تأخذ الحكومة على محمل الجد الإجراءات المناسبة في هذا المال مهما كانت صعوبتها.

أعترف أنه لا يزال الوقت مناسبا لاختيار السياسة التي ستحقق السلم والحضور الفرنسي الدائم بأرض الجزائر.

وتقبلوا سيدي الرئيس احتراماتي الخالصة والأخوية التي أكنها لكم ».

إمضاء:

بيار منداس فرانس

خاتـــــــمة

بعد أن استعرضنا موضوعنا في جوانب متعددة حاولنا أن نستخلص بعض الاستنتاجات الهامة، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

_ كان منداس فرانس واحد من أهم الساسة في فرنسا والعالم حيث كان شخصية سياسية ودبلوماسية فرنسية مؤثرة خلال فترة مهمة من تاريخ فرنسا والعالم، وشارك في العديد من الأحداث الهامة التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، و كان له دور بارز في تحسين حياة الطبقات الفقيرة وتوسيع حقوق العمال والفقراء في فرنسا.

_ كانت بدايته في الحياة السياسية مع الحزب الراديكالي سنة 1924 وهو حزب ينتمي إلى اليسار الفرنسي ويدافع عن الأفكار الليبرالية والديمقراطية والعلمانية، وقد انضم إلى الحزب رسميا في عام 1932 وسرعان ما برزت مواهبه السياسية وأصبح واحدا من أبرز قادة الحزب، و في عام 1936 فاز منداس فرانس بمقعد في الجمعية الوطنية الفرنسية كممثل لحزب الراديكالي، و أصبح واحدا من أبرز قادة الحزب، و تميز خلال فترة عضويته في البرلمان بمواقفه الشجاعة والجريئة و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انتخب رئيسا للحزب الراديكالي، وشغل هذا المنصب حتى عام 1947 .

وبالتالي يمكن القول أن بداية منداس فرانس في الحزب الراديكالي كانت مهمة جدا لمسيرته السياسية، حيث تعرف على القيم الليبرالية و الديمقراطية ودفع عنها، وعمل على تحقيقها في حياته السياسية

و كانت خبرته في الحزب الراديكالي هي الأساس الذي يبني عليه مسيرته السياسية، والتي قادته أن يكون رئسا لوزراء فرنسا .

_ كما يعتبر موقف منداس فرانس من قضية الهند الصينية مثيرا للاهتمام ، حيث كان له دور بارز في الدفاع عن حقوق تايوان ضد الصين الشعبية ، وعلى الرغم من أن فرنسا لم تعترف رسميا بتايوان كدولة مستقلة ، إلا أن موقف منداس فرانس دعم تايوان في مواجهة الضغوط الدولية وأعطت لها

دعما سياسيا مهما ، ويمكن القول أن موقف منداس فرانس من الهند الصينية كان يتميز بالحزم والثبات في دعم حقوق الشعب والدول .

كما كان له موقفا إيجابيا اتجاه استقلال تونس , ودعم حق الشعب التونسي في تقرير مصيره وتحقيق الاستقلال عن فرنسا ، وبعد اندلا ع الثورة التونسية في 1952 تعهد منداس بتحقيق الاستقلال التام لتونس عن فرنسا ، وقد أعلن ذلك رسميا في خطاب ألقاه في الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 31 يناير 1953 .وفي عام 1954 وقع منداس فرانس اتفاقية مع التونسيين والتي أعلنت عن تحويل تونس إلى دولة مستقلة وذات سيادة كاملة بعد عامين،وقد تم تنفيذ هذا الاتفاق في مارس 1956 عندما أصبحت تونس مستقلة.

وكان موقف منداس فرانس من استقلال تونس يتميز بالحكمة والحزم ، حيث كان يدرك أن استمرار الاستعمار الفرنسي في تونس لن يكون مجديا، وأن تحقيق الاستقلال يمثل الحل الوحيد ،وقد اعتبر العلاقات الثنائية بين فرنسا وتونس مهمة للغاية ، وعمل على تعزيزها وتطويرها بعد الاستقلال .

ويمكن القول أن موقف منداس فرانس من استقلال تونس كان إيجابيا ومساهما في تعزيز العلاقات بين فرنسا وتونس ، وفي تعزيز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة .وقد تم الاحتفاء بهذا الموقف من قبل الشعب التونسي والعديد من الدول الأخرى التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي ويعتبر منداس فرانس واحد من الزعماء الفرنسيين الذين وضعوا حدا للعهد الاستعماري الفرنسي في العديد من البلدان .

ـ وبعد تولّى منداس فرانس رئاسة الوزراء في فرنسا من عام 1954 إلى عام 1955 ، وكانت فترة حكمه مليئة بالتحديات والأزمات ، قاد فرنسا خلال حرب الفيتنام ، وعمل على تحسين وضع الاقتصاد الفرنسي.

وفيما يتعلق بالحرب الفرنسية الجزائرية ، عمل منداس فرانس على تحسين العلاقات بين فرنسا والجزائر واقترح خطة لتحويل الجزائر إلى إقليم فرنسي مستقل ، وهو ما دفع بعض الجزائريين إلى صفوفه ودعمه. ، كما كان فرانس يتبنى موقفًا صارمًا ضد الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر ويدعم سياسة الحكومة الفرنسية في الحرب ضد الجزائريين. ولكن على الرغم من ذلك، فإنه كان يؤمن بأنه يجب إيجاد حلول سياسية للأزمة التي تواجهها الجزائر، وكان يدعواً للتفاوض مع الجزائريين لإيجاد حل سلمي للنزاع

كما واجه معارضة شديدة من الجيش الفرنسي واليمين الفرنسي ، الذي كان يرفض إنهاء الحرب وفي النهاية فشلت محاولات منداس فرانس في الحصول على دعم كافي لخطته ، وتم تعين حكومة جديدة في فرنسا .

ويمكن القول أن تأسيس حكومة منداس فرانس كانت مهمة جدا في تاريخ فرنسا ، حيث قام بإجراء إصلاحات هامة في العديد من المجالات ، وعمل على تحسين العلاقات الدولية وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في فرنسا .ورغم فشله في تحقيق هدفه في إنهاء الحرب الجزائرية بطريقة سلمية ،فإن دوره كان مهما في إشعال النقاش حول العلاقات الفرنسية الجزائرية، وفي توضيح أهمية الحوار والتفاهم في حل الصراعات الدولية .

ـــو بشكل عام، فإن منداس فرانس كان شخصية سياسية ودبلوماسية مؤثرة ومنفتحة على الحوار والحلول السلمية للنزاعات الدولية، وكان يؤمن بأنه يجب احترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وتحقيق الاستقلال والحرية. ورغم رفضه للجبهة الوطنية لتحرير الجزائر ودعمه للحكومة الفرنسية في الحرب ضدها، إلا أنه كان يؤيد البحث عن حلول سلمية للنزاع الجزائري وكان يدعو للتفاوض مع الجبهة الوطنية لتحقيق هذه الأهداف.

تعكس حياة منداس فرانس العديد من التحديات التي واجهت العالم في القرن العشرين، وتظهر أهمية الحوار والتفاهم والحلول السلمية للنزاعات الدولية واحترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

كما تظهر حياته أيضًا أهمية الاهتمام بالقضايا الدولية والعمل الدبلوماسي المؤثر في تحقيق السلام والاستقرار في العالم.

الملاحق

الملحق : رقم (1) صورة منداس فرانس

https://arz .m.wikipedia.orp ,5/06 /2023 ,00 :07

الملحق رقم (2) : ست أشكال تمثل (صورة أمام بلدية اللوفير 1931 ،شكل 3 الانتخابات التشريعية 1932 ، شكل 4 زواج منداس من ليلي ، شكل 5 منزل منداس 1937 ، شكل 6 أول زيارة قام بها منداس إلى لوفييه 1944)

Fig. 1 : 31 mars 1935, devant l'Hôtel de ville de Louviers. De gauche à droite : Bricet, député radical de l'Eure, Mendès France, Mendret, président de la fédération radicale du département, et Herriot, venu faire une conférence (coll. part.).

Fig. 2 : Caricature parue dans *L'Industriel de Louviers* du 16 avril 1932 (Archives départementales de l'Eure – ADE –, PG 104 B/33).

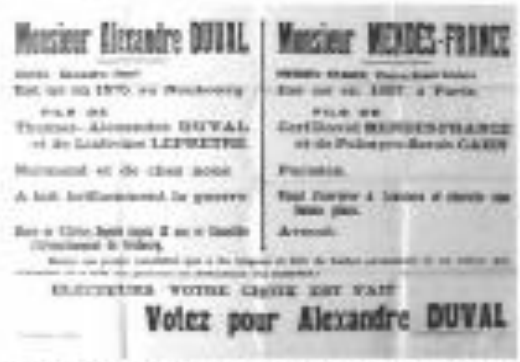

Fig. 3 : Élections législatives de 1932 : affiche comparant les extraits des casiers judiciaires des candidats. Les adversaires de Mendès France ne manquent pas de souligner ses origines et sa filiation juive (AEE, 1M 288).

Fig. 4 : Pierre Mendès France, par son épouse, Lily Mendès France, v. d. (coll. part.).

Fig. 5 : La maison de Mendès France à Louviers, dans le hameau des Monts. Il s'y installe en 1957 (coll. part.).

Fig. 6 : Première visite de Mendès France à Louviers après la guerre, le 10 septembre 1944 (coll. part.).

_cornu claude , idem,p132

الملحق رقم :(3) 10 أكتوبر 1954 :منداس في زيارة رسمية إلى محافظ

louviers,agusche eure

Fig. 8 : 10 octobre 1954 : Mendès France, président du Conseil, en visite officielle à Louviers. À gauche, le préfet de l'Eure, Damelon (Médiathèque de Louviers).

_ cornu claude , idem,p134

الملحق رقم :(4) الانتخابات التشرعية في 1958 حملة منداس في لوفييه

Fig. 10 : Élections législatives de novembre 1958 : Mendès France en campagne dans la circonscription de Louviers (coll. part.).

_ cornu claude , idem,p138

الملحق رقم (5) :علم الأنساب لعائلة منداس فرانس

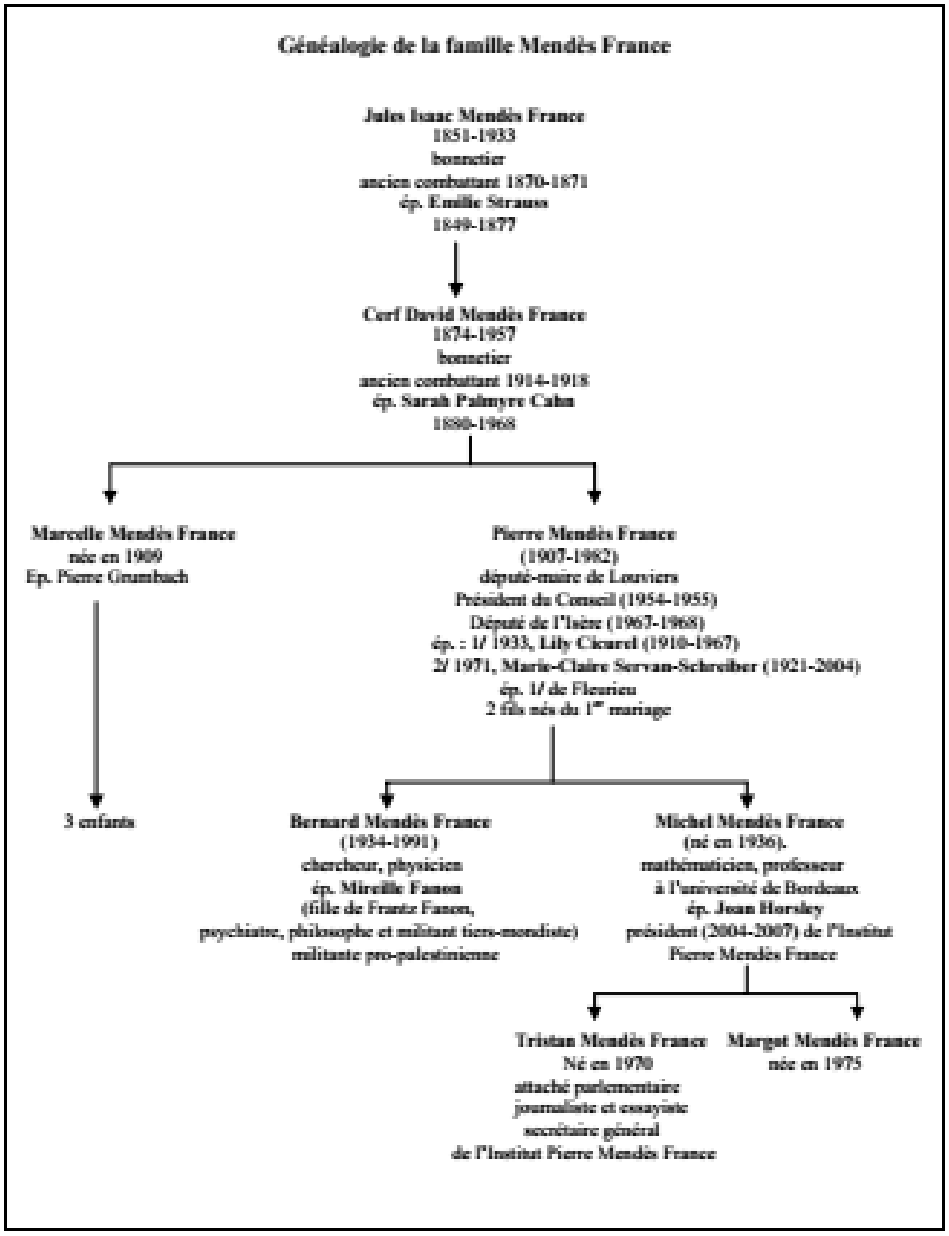

_ claude latta, idem ,p 04

الملحق رقم6 : غلاف الجريدة المناقشة البرلمانية للجمعية الوطنية مع منداس فرانس

Année 1958. — N° 55 A. N. Le Numéro : 20 francs Lundi 2 Juin 1958

JOURNAL OFFICIEL

DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DÉBATS PARLEMENTAIRES

ASSEMBLÉE NATIONALE

COMPTE RENDU IN EXTENSO DES SÉANCES
QUESTIONS ÉCRITES ET RÉPONSES DES MINISTRES A CES QUESTIONS

Abonnements à l'Édition des DÉBATS DE L'ASSEMBLÉE NATIONALE :
MÉTROPOLE ET FRANCE D'OUTRE-MER : 2.200 fr. ; ÉTRANGER : 4.000 fr.
(Compte chèque postal : 9063.13, Paris)

PRIÈRE DE JOINDRE LA DERNIÈRE BANDE aux renouvellements et réclamations | DIRECTION, RÉDACTION ET ADMINISTRATION QUAI VOLTAIRE, N° 31, PARIS-7e | POUR LES CHANGEMENTS D'ADRESSE AJOUTER 20 FRANCS

3e LÉGISLATURE

SESSION DE 1957-1958 — COMPTE RENDU IN EXTENSO — 133e SÉANCE

1re Séance du Dimanche 1er Juin 1958.

SOMMAIRE

1. — Communications de M. le Président de la République et de M. le président du conseil désigné (p. 2231).
2. — Procès-verbal (p. 2236).
3. — Excuse et congé (p. 2236).
4. — Débat sur la déclaration de M. le président du conseil désigné (p. 2236).
M. de Gaulle, président du conseil désigné.
Suspension et reprise de la séance.
MM. Teitgen, Mendès-France, Mollet, Chaban-Delmas, Defferre, Bidault, Georges Bonnet, Coulet, Edgar Faure, Mitterrand, Cot.
Suspension et reprise de la séance.
MM. Bruas, Le Bail, Giraud, Bilger, de Moustier, Tourtaud, Boisrond.
Scrutin à la tribune sur la confiance.
Suspension et reprise de la séance.
Résultat du scrutin vérifié : confiance accordée.
5. — Ordre du jour (p. 2261).

PRÉSIDENCE DE M. ANDRÉ LE TROQUER

(La séance est ouverte à quinze heures.)

— 1 —

COMMUNICATIONS DE M. LE PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE ET DE M. LE PRÉSIDENT DU CONSEIL DÉSIGNÉ

M. le président. J'ai reçu de M. le Président de la République la lettre suivante :

« Paris, le 31 mai 1958.

« Monsieur le président,

« J'ai l'honneur de vous informer que M. Pierre Pflimlin, président du conseil des ministres, m'a remis, le 29 mai 1958, la démission du cabinet qu'il préside. Je viens de l'accepter.

« J'ai prié M. le président du conseil de bien vouloir continuer, avec les membres du Gouvernement, la gestion des affaires courantes.

« Je vous prie d'agréer, monsieur le président, l'expression de mes sentiments de haute considération. »

« R. COTY. »

101

journal officiel de la république française, débats parlementaires assemblée nationale, le numéro : 20 francs, lundi 2 juin 1958, année 1958 , française

الملحق رقم: (7) المناقشة البرلمانية للجمعية الوطنية مع منداس

ASSEMBLÉE NATIONALE — 1re SÉANCE DU 1er JUIN 1958 2077

M. le président. La séance est reprise.

La parole est à M. Isorni.

M. Jacques Isorni. Mesdames, messieurs, malgré le drame où se débat notre patrie, avec la volonté de sa résurrection, je ne puis déléguer au général de Gaulle la part de souveraineté du peuple que représente le mandat que j'détiens encore, en raison des circonstances où je l'ai reçu pour la première fois.

Le sentiment que j'ai de mon honneur ne me permet pas de me rallier à mon pourrissoir, alors que je ne m'étais, jusqu'à présent, rallié qu'à l'infortune et que j'y serai demeuré fidèle.

Les souvenirs auxquels je suis lié, certains marqués par le sang, qu'aucun mot ni aucun geste n'ont encore effacés, me l'interdisent.

Mais si notre destin requiert aujourd'hui que le général de Gaulle accède de nouveau au gouvernement de la France, je souhaite que son entreprise soit telle que l'avenir ne reproche de lui avoir refusé mon suffrage.

Puisse-t-il donc, retrouvant le sens de la justice, réconcilier cette fois tous les Français.

Puisse-t-il, envers et contre tout, maintenir intégrée notre Algérie française et n'en pas faire, seulement, un peuple associé.

Puisse-t-il, enfin, sauvegarder nos libertés et assurer, pour longtemps, l'unité de la patrie sauvée.

Et que Dieu le garde de lui-même!

M. le président. La parole est à M. Mendès-France.

M. Pierre Mendès-France. Mesdames, mes chers collègues, dans cet instant émouvant où nous allons prendre ensemble une lourde responsabilité, nos pensées se portent à la fois vers le passé et vers l'avenir. Vers le passé, car cette séance va mettre un terme à une période de notre histoire; vers l'avenir, car un nouveau chapitre de cette histoire va être écrit par un homme qui y occupe déjà une place illustre et parce que chacun ici, — ceux qui vont voter pour, comme ceux qui vont voter contre — doit souhaiter de toutes les forces de son patriotisme que la France connaisse demain, sous une magistrature nouvelle, le redressement, loi comme dans l'outre-mer, que nous attendons depuis si longtemps et pour lequel un certain nombre d'entre nous ont cherché d'avoir combattu sans relâche.

Le passé ?

La IVe République périt de ses propres fautes. Ce régime disparaît parce qu'il n'a pas su résoudre les problèmes auxquels il était confronté. Après la Libération, son patrimoine, resté presque intact, largement grâce à de Gaulle, autorisait l'espérance et le succès. La France, ardente et patiente, semblait destinée à un avenir digne de sa tradition. Il lui fallait du courage et de la foi. Elle en avait. Il lui fallait aussi des dirigeants courageux et clairvoyants.

Les tâches à accomplir étaient rudes, mais elles étaient à l'échelle de ses moyens. Deux actes étaient décisifs pour son avenir.

La reconstruction, ou plutôt, la construction d'un pays plus moderne, plus jeune, plus dynamique, le redressement économique, financier et monétaire, gage du progrès social à l'intérieur et de l'indépendance au dehors. C'était la première série de questions à résoudre.

Mais la reconversion de l'ancien empire colonial était notre plus grande, notre plus difficile responsabilité. Seule, une politique novatrice, ouvrant la voie à l'émancipation progressive, pouvait assurer et même préserver les liens unissant des peuples et des territoires qui, aujourd'hui adultes et plus qu'hier, ont besoin les uns des autres.

La domination coloniale du 19e siècle ne peut plus survivre aux poussées populaires qui se sont fait jour, parfois, en Asie et en Afrique. Cette domination, une association doit être substituée; et elle doit être pratiquée avec une extrême bonne foi.

Cette transformation correspond aux sentiments des populations autochtones, également désireuses de liberté et de promotion et d'union et d'intime et étroite coopération avec la France.

Nous avons été un certain nombre à penser, dès le début, que, si la France ne consentait pas elle-même une évolution inévitable, conforme d'ailleurs à ses meilleures traditions, elle se heurterait bientôt à des antagonismes aigus, peut-être sanglants, à des mouvements violemment nationalistes. Tenter de les contenir par le seul recours à une répression de plus en plus rigoureuse, conduirait à une sorte de fascisme local dans les territoires en cause, ce fascisme tendant ensuite, par la force des choses, à s'étendre à la métropole. Peu à peu, les droits de l'homme les plus élémentaires, les progrès que nous croyions définitivement acquis, grâce aux luttes de nos ancêtres, les institutions elles-mêmes seraient menacées. Le régime se laisserait pénétrer et corrompre. N'a-t-on pas vu déjà le prédécesseur de la ligue des droits de l'homme psychiatrer, sans que cette surprenne qui que ce soit, que ses fonctions étaient devenues incompatibles avec celles de député ?

En même temps, notre peuple, accablé par le poids de vingt ans de guerre continuelle, obligé de consacrer une part considérable du produit de son travail à des dépenses improductives et ruineuses, c'est un peuf des progrès et des améliorations auxquelles, autrement, il aurait pu prétendre.

Enfin, l'indépendance même du pays n'est trouvée mise en cause.

Ne soyons donc pas surpris que tant de Français se soient peu à peu détournés du régime qui leur réservait tant de sujets de découragements, de désespoir et même de colère.

Ainsi, la IVe République a disparu, un peu d'ombre, son capital moral dans l'outre-mer, en France même, et finalement dans le trouble. Ainsi « le système » que le général de Gaulle a si souvent critiqué et qui méritait, en effet, bien des critiques, a échoué.

Mais ce n'est pas la démocratie qui a échoué, car c'est pour n'avoir pas respecté ses principes que nous en sommes là aujourd'hui. (*Applaudissements à l'extrême gauche et sur plusieurs bancs à gauche.*)

De notre faillite, prétendre faire celle de la démocratie serait mentir, une fois de plus, et ce mensonge-là serait plus grave encore que les précédents, parce qu'il ferait à la France un espoir qui doit rester entier pour elle, demain. (*Interruptions à droite.*)

M. Eugène Pébellier. Personne n'a prétendu cela.

M. Pierre Mendès-France. Non, ce n'est pas la République, ce n'est même pas le système parlementaire qui méritent d'être condamnés. Seul, le mauvais usage qui en a été fait nous a rabattu à l'impuissance et nous a conduits à tant de désespérances. (*Applaudissements à l'extrême gauche et sur plusieurs bancs à gauche.*)

M. René Malbrant. A qui la faute ?

M. Pierre Mendès-France. L'entreprise a échoué parce que nous n'avons pas gardé la moralité politique et une fidélité salutaire aux grandes valeurs civiques et constamment reconnues de la Nation, celles qui figurent dans le préambule de la Constitution et qui concernent aussi bien la gestion de notre patrimoine matériel et moral dans la métropole que le destin de ce vaste ensemble, de cette grande famille de peuples qu'est l'Union française.

La représentation nationale a eu le tort de mêler des gouvernements obscurs et incertains, toujours à la merci des intrigues et manœuvres des groupes d'intérêts et qui se perdaient dans le jeu rapide habile des basses politiques, des abaissements et des équivoques, des gouvernements dont les représentants se rejetaient d'ailleurs au sein du nouveau cabinet. (*Rires et applaudissements sur les mêmes bancs.*)

Assez souvent, je me suis rendu impartial dans notre enceinte et avertissant des périls où l'on marchait, avec cet irréalisme composé de grandes illusions et de petites ruses.

Quelle peine aujourd'hui pour ceux qui annonçaient que nous en arrivions, bientôt, là où nous nous trouvons aujourd'hui, pour ceux qui essayaient d'élever leur voix, trop souvent étouffée par les clameurs de la démagogie (*Protestations à droite*), contre les mauvaises mesures politiques, contre les roueries, contre la paillardise devant les grands intérêts.

Leur chagrin immense — je prie que l'on croie à ma sincérité au moment où je l'affirme après quinze ans de combats à cette tribune — est de n'avoir pu, en temps utile, convaincre ceux auxquels ils s'adressaient désespérément.

Mais aujourd'hui le devoir de ces opposants d'hier est le même que le devoir de ceux dont ils étaient séparés. Il s'est en fonction de l'avenir, de l'avenir seul, que ce devoir doit être défini.

Quel qu'il en coûte aux sentiments que j'éprouve pour la personne et pour le passé du général de Gaulle, je ne saurais pas en fonder de non investiture; et il n'en sera ni surpris, ni offensé.

Tant d'égard, je ne puis admettre de donner un vote contraint par l'ensemble et la nature d'un coup de force militaire. (*Applaudissements à l'extrême gauche et sur plusieurs bancs à gauche.*) Car la décision que l'Assemblée va prendre — chacun ici le sait — n'est pas une décision libre, le consentement que l'on va donner est vicié. (*Protestations à droite. — Applaudissements à l'extrême gauche et sur plusieurs bancs à gauche.*)

journal officiel de la république française, idem ,p 2576

الملحق رقم :(8) تكملة) المناقشة البرلمانية للجمعية الوطنية مع منداس فرانس

journal officiel de la république française, idem,p357

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ – المصادر :

1 – باللغة العربية:

- **الكتب:**

- حربي محمد ، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، نجيب عياد، صالح المثلوني، سلسة صاد،1994،الجزائر.
- نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر،دار الأمة، الجزائر2007.
- كيوان عبد الرحمان، المصادر ألأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة، أحمد شقرون، منشورات دحلب 2004.

- **الصحافة:**

- جريدة المجاهد، العدد 09، يوم 20 اوت 1957،

2 – المصادر باللغة الفرنسية:

- **الارشيف :**

_ eric thiou, fonds pierre mendès france, répertoire numérique détaillé du fonds 115 aj, répertoire numérique détaillé du fonds 115 aj, archives nationales (france) pierrefitte-sur-seine 2015-2017.

- **الجرائد:**

_ journal officiel de la république française, débats parlementaires assemblée nationale, le numéro : 20 francs, lundi 2 juin 1958, année 1958 , française.

ب –المراجع :

1_بالغة العربية:

- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة ألجزائرية 1945 _1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر
- احمد جرجيس خندي، حرب البعث العربي الاشتراكي وثورة التحرير الجزائرية، معهد الدراسات الاشتراكية، الجامعة المستنصرة ، بغداد ، الجزائر .
- –سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة،ط.1، رياض الريس للكتب والنشر–لبنان، 2000.
- الغالي غربي، التعذيب خلال الثورة التحريرية ،دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر.
- بوشيخى شيخ، الحركة الوطنية والثورة ألجزائرية 1954_ 1962، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة أ لمركزية، بن عكنون، الجزائر، 2018
- تأليف وإخراج مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954 1962) وأبعادها السياسية و الاجتماعية والعسكرية، 2022 م 1434 هـ
- ردود الفعل الفرنسية والعربية تجاه اندلا ع الثورة الجزائرية، المحاضرة الثالثة.
- سباعي سيدي عبد القادر،الثورة الجزائرية 1954م–1962م. مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة ثانية ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.جامعة بشار،2021–2022.
- سعيد جلاوي، محاضرة رقم 5 لمقياس: تاريخ الثورة التحريرية 62/54،قسم الترايخ جامعة البويرة,2019–2020.
- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 _1962)، دار المعرفة ، نهج عبد الرحمان ميرة باب الوادي الجزائر .

- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،لبنان،1997.
- مُحَمَّد الطيب رزوق، النظام البورقيبي والثورة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات لتاريخية، جامعة الشهيد حملة لخضر/الوادي. العد 06،د.ت.
- مُحَمَّد العربي الزبيري وأعضاء أخرن، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _1962 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين سلسلة المشاريع الوطنية للبحث .
- مُحَمَّد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1 ، دار البعث ،1404 هـ 1984 م
- نور الدين عسال، جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية، بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول، جامعة بلعباس.
- الجامعية، السداسي الثاني 2018،بن عكنونن الجزائر.
- معبر العايب، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954- 1958 جامعة تلمسان.
- مُحَمَّد العيد مطمر ،ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 _1962)(أوراس _النمامشة أو فاتحة النار)، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر .
- -عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة،الجزائر، ط.2002،1.
-المحاضرة2/1، المقياس:الثورة الجزائرية، عنوان الماستر: الآثار والفنون الإسلامية/ الحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة.
- مسعوة ماضي، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية(1954-1962، أطروحة دكتوراه في علوم التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 8ماي 1945 قالمة-2020-2019م.
-

-مذكرات ورسائل التخرج:

- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعةمنتوري، قسنطينة، 25-12-2006،

- الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 ،دار هومة، الجزائر.
- أمال شلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 _1956 ، رسالة ماجستير كلية ألأدب والعلوم ألإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر ، 2005 -2006

- يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر –باتنة-2013-2014،
- جميلة حمية، مظاهرات 11يسمبر 1960 وآثارها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة مُحَّد خيضر –بسكرة،2012-2013،
- مُحَّد بالصالح، حسان شاري، الحكام العامون وسياستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستالأنموذجا مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحم دراية أدرار – الجزائر. 2019-2020م.
- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية- المغاربة إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة.
- -بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962،ديوان المطبوعات
- نصيرة شوحة، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية [تونس والمغرب الأقصى انموذجا] 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه lmd في التاريخ، تخصص: تاريخ الثورة التحريرية،2021/2020.
- يمينة تواتي، سلمى ناحلي،فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة-(1957-1962م)،مذكرة ماستر،جامعة 8ماي 1945- قالمة- 2020.
- هاجر حليمي ، رحمة خالدي ، المشاريع السياسية في الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل.م.د، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، شعبة علوم انسانية كلية العربي اتبسي-تبسة. دفعة 2022.

-المجلات والجرائد:

-ماضي مسعودة، موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلا ع الثورة الجزائرية 1954. مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 12، العدد 01، القسم (ب)، العلوم الاجتماعية، ص،ص، 169-177.

-مصطفى عتيقة، الحزب الراديكالي الفرنسي والثورة الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي- مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ،المجلد 08، العدد: 02ديسمبر 2022، جامعة ابن خلدون –تيارت (الجزائر)، تاريخ القبول 2022/06/06.

-le monde.12 :13decrmbre 1954، نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر.

2-بالغة الفرنسية:

الكتب:

jean lacouture,pierre mendés france ;collection points-histoire ;2010 ._

__alain chatriot, pierre mendès france pour une république moderne, © armand colin, ps, 2015. armand colin est une marque de dunod éditeur, 5 rue laromiguière, 75005 paris.

_ alain rodet ;mémoire résistante-limousin vercors,la c réche,geste,2022 .

_ c. barat, lycée jean moulin, saint-amand-montrondun ppo du programme de terminale: pierre mendes-france et charles de gaulle une nouvelle vision de la république,academie orleans toues

_ d’andré siegfried, l'année politique(1954)(presses universitaires de france 108, boulevard saint-germain, paris 1955.

_ dominique lejeune, extraits de la déclaration d’investiture de pierre mendès france (17 juin 1954), france (paris), submitted on 21 mar 2017.

_ eric nguyen ,les 100 hommes du xx siecle ,collection dirigée par annie reithmann,studyrama perspectives.

_ jean-pierre rioux,au bonheur la france ;paris ;cnrs biblis ;2016 .

_ phlippe reclus,la république impatiente ou la club des jacobins (1951 _1958),publications de la sorbonne,1987.

_ mihel beck ,pirre mendes france .un homme davenir ,imprimé en france texte intégral tous droits réservés pour tous pays , societe des ecrivains ,2017

المقالات:

_ chapron françoise. pierre mendès france dans l'eure (1932-1962). in études normandes, fichier pdf généré le 03/06/2019 .

_ claude latta, pierre mendès france (1907-1982), cahiers de village de forez collection histoire et citoyenneté 2008.

_cornu claude. pierre mendès france à louviers. in: études normandes,fichier pdf généré le 23/09/2021.

القواميس:

_david wilsor,political leaders of contemporary western europe, a biographical dictionary ,greenwood press westport,connecticut .

الاطروحات والرسائل الجامعية:

_ mémoire présenté par mike d'heur, l'influence de l'expérience gouvernementale pierre mendès france sur l'activité parlementaire belge, de 1954 à nos jours, en vue de l'obtention du grade de master en science politique – orientation générale, parcours administration publique, département de science politique,faculte de droit science politioue criminologie ,université de liege, année académique 2016-2017p.

المواقع الإلكترونية

__1https : //www2 .assemblee_nationale.fr ,
25_05_2023,15 :48.

_ https://arz .m.wikipedia.orp ,5/06 /2023 ,00 :07

ar . m . wikpedia.org / https// ar . m. wikipedia.org /
15 :05 /11/05/2023.

https://enseignants.lumni.fr/fiche-media/00000000028/la-crise-ministerielle-declaration-de-mendes-france.html تاريخ التصدير:12ماي 2023

فهرس الموضوعات

الفهـــــــــــــرس:

مقدمة ..... (أ. و)

المدخل (أبرز محطات الثورة الجزائرية)

المطلب الأول : تشكيل المنظمة العسكرية السرية .....(2. 3)

المطلب الثاني: تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (النشاط المسلح):..... (3. 4)

اجتماع مجموعة ال 22 وإنشاء لجنة الست: ..... (4. 5)

اندلا ع الثورة وموقف الاستعمار منها: ..... (5. 7)

الفصل الأول: حياته الشخصية وتكوينه

المبحث الأول: المولد والنشأة

المطلب الأول: حياة منداس فرانس..... (9. 10)

المطلب الثاني: مساره التعليمي والعملي.....(10. 12)

المطلب الثالث: أهم أعماله .....(13)

المبحث الثاني: نضاله السياسي قبل "1954"

المطلب الأول: نشاطه السياسي 1924-1937. .....(14. 17)

المطلب الثاني نضاله السياسي من1937 _1954 : ..... (18. 20)

المطلب الثالث :مواقفه ضمن الحزب الراديكالي. ..... (21. 22)

الفصل الثاني: منداس فرانس و المسألة الكولونيالية

المبحث الأول: موقفه من قضايا التحرر في الهند الصينية: ..... (24 .26)

المبحث الثاني:موقفه من الحركة التحررية في تونس: ..... (27. 31)

المبحث الثالث: موقفه من الحركة التحررية في المغرب: ..... (32)

الفصل الثالث: موقفه من القضية الجزائرية (1954–1962)

المبحث الأول: تصريحات منداس فرانس: ..... (34. 39)

المبحث الثاني: تصريحات منداس فرانس .....(39. 50)

المبحث الثالث: موقفه وعلاقته بالحكام السياسيين(جاك سوستيل و غي مولي):

أ–جاك سوستيل: .....(51. 53)

ب–غي مولي: .....(53. 55)

استقالة منداس: .....(55. 58)

الخاتمة ..... (60. 63)

الملاحق ..... (65. 72)

قائمة المصادر و المراجع ..... (74. 81)

فهرس الموضوعات ..... (83. 84)

ملخص

الملخص:

منداس فرانس كان شخصية سياسية ودبلوماسية فرنسية مؤثرة خلال فترة مهمة من تاريخ فرنسا والعالم وشارك في العديد من الأحداث الهامة التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين.

فيما يتعلق بالثورة الجزائرية، فكان فرانس يتبنى موقفًا صارمًا ضد الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر ويدعم سياسة الحكومة الفرنسية في الحرب ضد الجزائريين. ولكن على الرغم من ذلك، فإنه كان يؤمن بأنه يجب إيجاد حلول سياسية للأزمة التي تواجهها الجزائر، وكان يدعواً للتفاوض مع الجزائريين لإيجاد حل سلمي للنزاع.

أما فيما يتعلق بتونس والهند الصينية، فكان فرانس يؤمن بأنه يجب دعم حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وكان يدعو إلى حلول سلمية للنزاعات والصراعات الدولية. ولذلك، كان يؤيد استقلال تونس وكان يعارض الاستعمار الفرنسي لها، كما كان يدعم حق الصين في استعادة سيادتها على تايوان وإنهاء الهيمنة الأمريكية عليها.

بشكل عام، فإن منداس فرانس كان شخصية سياسية ودبلوماسية مؤثرة ومنفتحة على الحوار والحلول السلمية للنزاعات الدولية، وكان يؤمن بأنه يجب احترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وتحقيق الاستقلال والحرية. ورغم رفضه للجبهة الوطنية لتحرير الجزائر ودعمه للحكومة الفرنسية في الحرب ضدها، إلا أنه كان يؤيد البحث عن حلول سلمية للنزاع الجزائري وكان يدعو للتفاوض مع الجبهة الوطنية لتحقيق هذه الأهداف.

وبشكل عام، فإن حياة منداس فرانس تعكس العديد من التحديات التي واجهت العالم في القرن العشرين، وتظهر أهمية الحوار والتفاهم والحلول السلمية للنزاعات الدولية واحترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها. كما تظهر حياته أيضًا أهمية الاهتمام بالقضايا الدولية والعمل الدبلوماسي المؤثر في تحقيق السلام والاستقرار في العالم.

Sammury

Mendes France was an influential French political and diplomatic figure during an important period in the history of France and the world, and he participated in many important events that the world witnessed in the second half of the twentieth century. With regard to the Algerian revolution, France was adopting a tough stance against the National Front for the Liberation of Algeria and supported the French government's policy in the war against the Algerians. But despite that, he believed that political solutions must be found to the crisis facing Algeria, and he called for negotiations with the Algerians to find a peaceful solution to the conflict. As for Tunisia and Indochina, France believed that the rights of peoples to self-determination should be supported, and he called for peaceful solutions to international disputes and conflicts. Therefore, he supported Tunisia's independence and opposed French colonization of it. He also supported China's right to restore its sovereignty over Taiwan and end American hegemony over it. In general, Mendes France was an influential political and diplomatic figure open to dialogue and peaceful solutions to international conflicts, and he believed that peoples' rights to self-determination and independence and freedom should be respected. Despite his rejection of the National Front for the Liberation of Algeria and his support for the French government in the war against it, he supported the search for peaceful solutions to the Algerian conflict and called for negotiations with the National Front to achieve these goals

In general, the life of Mendes France reflects many of the challenges that faced the world in the twentieth century, and shows the importance of dialogue, understanding, and peaceful solutions to international conflicts, and respect for the rights of peoples to self-determination. His life also shows the importance of interest in international issues and influential diplomatic work in achieving peace and stability in the world .